توقيع نادر لمهندس معماري على ربعه شريفة من القرن (١٣هـ/ ١٩م) "دراسة أثرية فنية" (تنشر لأول مرة)

A Rare Signature of an Architect on a Holy Quarter of the 13 AH / 19 AD Century "An Artistic Archaeological Study" (published for the first time)

م.د/ أماني محمد طلعت إبراهيم خلف

دكتوراه - مدرس بقسم الآثار الإسلامية – كلية الأثار – جامعة القاهرة

Dr / Amany Mohammed Talaat Ibrahim Khalaf

Academic qualification: PhD- Lecturer of Islamic Department-Faculty of Archaeology - Cairo University

amkhalaf2010@yahoo.com

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة ربعة شريفة لم يسبق دراستها أو نشرها، وهي من مجموعة مخطوطات المصاحف الشريفة، المحفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب، وترجع أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على المهندس المعماري واقف تلك الربعة الشريفة، والتعرف على الأساليب الفنية المستخدمة في الربعة الشريفة الآنفة الذكر، وعقد مقارنة بين الأسلوب الكتابي لناسخ الجزء الثاني من الربعة الشريفة، والأسلوب الكتابي لناسخ الجزء السادس من تلك الربعة، ودراسة نصوص وقفيات الجزأين السالف ذكرهما، وتحليل العبارات الواردة فيهما، فضلًا عن دراسة وتحليل الأسلوب الفني لطريقة تنفيذ الكلمات والزخرفة على الختم الشخصي المطبوع - لمهندس الدراسة - على الربعة الشريفة.

الكلمات المفتاحية:

توقيع، ختم، ربعة شريفة، مهندس معماري، نجمة سداسية، الأسرة العلوية

Abstract:

This research deals with a study on a Holy Quarter that hasn't been studied or published before. It is about a set of Holy Quran manuscripts preserved in the Central Library of Islamic Manuscripts in Sayyeda Zeinab.The importance of the research is due to shedding light on the architect who is the endower of this Holy Quarter ,recognizing the used artistic styles in the above-mentioned Holy Quarter ,comparing the copyist 's writing style of the Holy Quran's second part with that of the sixth part, studying endowment texts of the two parts mentioned hereinbefore ,analyzing phrases stated therein in addition to studying and analyzing the implementation artistic style for words and ornamentation on the personal printed seal of the architect in the study on the holy Quarter.

Keywords:

Signature, Seal, Holy Quarter, Architect, Six-Pointed Star, Alawiyya Dynasty

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية: ما الأسلوب الفني المستخدم في الربعة الشريفة؟ وهل اتفق الأسلوب الكتابي في الجزء الثاني مع نظيره في الجزء السادس من الربعة الشريفة؟ هل كان لنساخ الربعة الشريفة دراية بقواعد الكتابة؟ هل المهندس المعماري صاحب توقيعات الدراسة هو من قام بكتابة نص وقفية الجزء السادس من الربعة الشريفة؟ هل كان المهندس المعماري – موضوع الدراسة- من طائفة المتخرجين في مدرسة المهندسخانة آنذاك؟ وما الوضع المادي الذي تمتع به أحمد حسني المهندس المعماري؟ هل ظهر لقب "المهندس المعماري" في توقيعات الخطاطين والنساخ على المخطوطات المصحفية في مصر خلال عصر الأسرة العلوية؟ هل شاركت طائفة المهندسين المعماريين في وقف المصاحف الشريفة خلال عصر أسرة محمد علي؟ وهل كثر نقش النجمة السداسية على الأختام المطبوعة على المخطوطات المصحفية في مصر خلال القرن التاسع عشر الميلادي؟

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الأسلوب الفني لنساخ الربعة الشريفة، وعقد مقارنة بين الجزأين الثاني والسادس من الربعة موضوع الدراسة، وكذلك دراسة وتحليل نصوص وقفيات الجزأين الآنف ذكرهما من حيث الأسلوب الفني المتبع فيهما، وتحليل مضامين العبارات الواردة فيهما، وكذلك وصف وتحليل الكتابة والزخرفة الواردة على الختم الشخصي المطبوع على الربعة الشريفة موضوع الدراسة، كما تهدف هذه الدراسة إلى رصد دور المهندس المعماري في وقف المصاحف الشريفة خلال عصر الأسرة العلوية.

أهمية البحث:

- نشر ربعة شريفة، ودراستها لأول مرة.
- إبراز دور المهندس المعماري في وقف المصاحف الشريفة خلال النصف الثاني من القرن (١٣هـ/ ١٩م).
- إلقاء الضوء على أحمد حسني المهندس، ومكانته الاجتماعية والمادية آنذاك.
- يعد الختم المطبوع على الربعة الشريفة -موضوع الدراسة- الختم الوحيد الذي وجدت عليه زخرفة النجمة السداسية - فيما أعلم- من بين الأختام المطبوعة على المخطوطات المصحفية في مصر خلال عصر الأسرة العلوية.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن من خلال وصف الجزء الثاني والسادس من الربعة الشريفة، ووقفياتهما، وتحليل مضامينهما، وكذلك الأسلوب الفني المتبع في كتابة الجزأين السالف ذكرهما، وأيضًا تحليل أسلوب المهندس المعماري في تنفيذ توقيعه على وقفيات الربعة، وكذلك دراسة وتحليل الكلمات والزخرفة المنقوشة على ختمه الشخصي المطبوع على الربعة الشريفة موضوع الدراسة، فضلًا عن استقراء بعض الدراسات الآثارية والتاريخية المتعلقة بعينة الدراسة، وعقد مقارنة مع بعض النماذج المعاصرة؛ حتى نتمكن من الإجابة على تساؤلات الدراسة، وتحقيق أهدافها.

حدود البحث:

- تقتصر الدراسة على دراسة وتحليل الجزء الثاني والسادس من ربعة شريفة محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب.
- تقتصر الدراسة على توقيع وختم شخصي لمهندس معماري.
- تقتصر الدراسة على فترة زمنية محددة، وهي القرن (١٣هـ/ ١٩م).

المقدمة:

جدير بالذكر أنه يمكن تقسيم التوقيعات الواردة في قيود الفراغ الخاصة بمخطوطات المصاحف الشريفة في مصر خلال عصر الأسرة العلوية إلى ثلاثة أنواع، النوع الأول: توقيعات لنساخ مصاحف شريفة خلال تلك الفترة، منهم: أحمد بن محمد بن إبراهيم، وسراج راضي الديباوي الشافعي، وعلي حسن أبو السعود السفطي، ومصطفى سليم الطنطي، ومحمد العناني، ومحمد سليم العامري، ومحمد بن علي بن محمد، ومحمد المرصفي، ومحمد السنهوتي، وأحمد بخيت حكيمباشي القومبانية العزيزية والبحرية في ثغر الإسكندرية، وإبراهيم يوسف رزين[١] وشلبي بن الحاج شيتوي، ومحمد بن علي سليماني، ومحمد وهبة الأشموني، وإبراهيم علي، وسلامة جمعة السنهوي، وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم، وسليم بن إبراهيم الحموي، وخليل أبوا دهب بن محمد، وعلي الشويخ، وسليمان محمد المصري، ومحمد أبو أحمد المنزلاوي، ومحمد حسني عمامه، ومحمد رضوان الرفاعي.[٢] والنوع الثاني: توقيعات لخطاطي مصاحف شريفة خلال عصر الأسرة العلوية، منهم على سبيل المثال: الحاج إبراهيم المرصفي[٣] ومحمد الزهدي، وإبراهيم النامق[٤] وحسين الحسني، وأحمد العريف، ويوسف سعد أوركوبي[٥] وحافظ محمد من تلاميذ عمر الوصفي، ومصطفى السروري[٦] ويحيي حلمي، وقيم زاده محمد صالح، وعبده إبراهيم خليل وهبي[٧] ومحمد صالح الكوملحنوني من تلاميذ أمين البهجت، وسليمان يساري من تلاميذ علي الوصفي، وعلي رضا من تلاميذ حافظ عثمان[٨] وعلي سالم العطار خطاط بالمدارس المصرية، ومحمد جلال الدين من تلاميذ إبراهيم الشوقي.[٩]

أما النوع الثالث: توقيعات الواقفين لتوثيق وقفهم في الربعات، أو المصاحف الشريفة الموقوفة، فمنهم على سبيل المثال، لا الحصر: مصحف شريف، مؤرخ بسنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية في السيدة زينب، تحت رقم (٢٣٥٧). أوقفته جشم أفت خانم على روح زوجها الخديوي إسماعيل، وورد توقيعها على وقفية المصحف السالف ذكره، بصيغة: "المنسوب إليه صحيح دولتلو/ عصمتلو جشم افت خانم/ أفندي حرم المرحوم/ جنتمكان إسماعيل/ باشا الخديوي/ غفر الله له":[١٠] ويلاحظ أنه استخدمت الأختام[١١] في كثير من الأحيان لتوثيق تلك التوقيعات -توقيعات الواقفين-، حيث تعد بمثابة وثيقة لصلاحية التصرف والملكية.[١٢] كانت الأختام العثمانية تُصنع من معادن ومجوهرات نفيسة، كما كانت تُصنع أيضًا من معادن رخيصة، وكانت هذه الأختام يُحمل بعضها في الجيوب، وبعضها يُعلق في الأعناق في حافظة، وبعضها كان يستعمل كخاتم في الإصبع.[١٣] ويمكننا تقسيم صناع الأختام العثمانية إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى: تقوم هذه المجموعة بحك الأختام من أحجار العقيق والفيروز، والمجموعة الثانية: يقوم أصحابها بحك أختام الوزراء، ويقومون بتدريب كثير من الحرفيين المهمين للغاية، أما المجموعة الثالثة: كان أصحابها ينقشون الأختام الفضية، وأختام التمائم والتعويذات.[١٤] وقد حملت الأختام في العصر العثماني مكانتها على الصعيدين الرسمي، والاجتماعي؛ حيث كانت أختام السلاطين رمزًا لسلطنتهم، كما أصبحت صناعة الأختام أحد فروع الفن العثماني، وأكثرها قوة وصعوبة، فقد تضمنت فنون الخط والنقش والزخرفة.[١٥] ومن المعروف أن السلطان العثماني حينما كان يعتلي العرش العثماني كان له أربعة أختام تحمل اسمه تعرف بـ "مهر هُمايون". ويُطلق على الختم الذي يحمله السلطان العثماني اسم "الخاتم الشريف"، وهو على

شكل خاتم مستطيل من الزمرد، أما الأختام الثلاثة الأخرى فتصنع من الذهب وتُسلم نسخة إلى كل من الصدر الأعظم ورئيس الغرف الخاصة، والسيدة القائمة على شؤون الحرم السلطاني (الحرملك). أما عن الصدر الأعظم، فكان يحمل خاتمين آخرين بخلاف هذا الخاتم، أحدهما رسمي والآخر شخصي. ولعل من المعروف أن السلطان العثماني محمود الأول[١٦] كان يمارس فن صناعة الأختام، وكان يقوم بتوزيع الأموال التي يربحها من نقش الأختام على الأعمال الخيرية[١٧] واستعملت الأختام كذلك كإمضاء من قبل الموظفين والعامة، واستمرت هذه العادة مع الموظفين إلى عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).[١٨]

وكثرت الأختام وانتشرت انتشارًا كبيرًا في الدولة العثمانية خاصةً بعد قيام السلطان سليم الأول[٩] بإنشاء سوق خاص لصانعي الأختام، وقد احتوى هذا السوق على عدد كبير من النقاشين، الذين وضعت لهم الدولة معايير صارمة، جعلت من الصعب حدوث أي تلاعب في تلك الأختام؛ فقد نص القانون على قطع رأس النقاش في حال ثبوت تزويره للأختام، فضلًا عن ذلك فكان على النقاش دراسة الخط العربي، والحفر وقواعدهما لمدة سبع سنوات، يلتحق بعدها بنقاشٍ رئيسٍ لمدة ثماني سنوات أخرى، وبعد انقضائها يمكنه الاستقلال، ويصبح نقاشًا منفردًا.[٢٠] أما عن أنواع الأختام العثمانية فيمكننا تقسيمها بشكل عام إلى ثلاث مجموعات، وهي الأختام الرسمية والأختام الشخصية، وأختام السلطة، ثم تنقسم ثلاثتها إلى أنواع أخرى فرعية. ويمكن إضافة مجموعة أخرى من الأختام وهي أختام التعويذات والتمائم. وتُصنف الأختام وفق معايير محددة مثل، الغرض من الاستخدام والأشخاص الذين يستخدمونها. وقد تم تصنيف الأختام في الدولة العثمانية بطرق مختلفة على اعتبار جغرافي، فقد صُنفت كالأقلام مثل، قلم اسطنبول وقلم القوقاز.[٢١] ويعد قلم اسطنبول من بين هذه الأقلام التي يمكن تمييزها بسهولة، فقد كانت اسطنبول مركزًا للعالم الإسلامي في صناعة الأختام. ويُذكر أن فن صناعة الأختام في الدولة العثمانية بدأ يتطور تدريجيًّا كبقية الفروع الفنية الأخرى بداية من القرن (١٠هـ/ ١٦م)، حتى وصل إلى أعلى مستوياته في نهاية القرن (١١هـ/ ١٧م). ثم أخذ فن صناعة الأختام في التراجع بعدها إلى أن تم إحياؤه مرة أخرى في منتصف القرن (١٣هـ/ ١٩م)، واستمر في حفظ مكانته محتفظًا بأهميته لفترة كبيرة.[٢٢] بالإضافة إلى الأختام الوقفية المستخدمة في توثيق الوقف على المخطوطات الإسلامية.[٢٣] فقد أشارت تلك الأختام إلى اهتمام المسلمين بكتب العلم وكتابة المصاحف الشريفة، كما أنها كشفت عن نوعية المشاركين في هذه الوقفيات.[٢٤] وسوف نتناول بالدراسة والتحليل توقيعًا للمهندس المعماري – موضوع الدراسة - وكذلك الختم الشخصي له الذي دمغت به الربعة الشريفة–موضوع الدراسة- ، وذلك كما يلي:

٢.الدراسة الوصفية:

تتناول الدراسة ربعة شريفة لم يصل إلينا منها سوى الجزأين الثاني والسادس فقط من القرآن الكريم، وهي محفوظة في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب التابعة لوزارة الأوقاف المصرية تحت أرقام (٣٥٧٩)، (٣٦٨٧).

بطاقة التعريف للجزء الثاني من الربعة:

نوع المخطوط	ربعة شريفة
مكان الحفظ	المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب
رقم الحفظ	٣٥٧٩
مقاس المخطوط	٢٢,٥ ×١٥,٥ سم
الأجزاء	الجزء الثاني
حالة الغلاف	بدون تجليد
عدد الأوراق	٢٨

المسطرة	٩ سطور
نوع الخط	خط نسخ
نوع المداد	أسود – أحمر
حالة الجزء	يحتاج إلى ترميم لوجود تلوث ورطوبة وأكل أرضة
صاحب التوقيع/ الواقف	أحمد حسني
وظيفة صاحب التوقيع	مهندس معماري
تاريخ التوقيع	وقفية الجزء الثاني مؤرخة بسنة (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)
مكان التوقيع	نص الوقفية في خاتمة الجزء الثاني من الربعة الشريفة
الأشكال واللوحات	(أشكال أرقام: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) (لوحات أرقام: ١، ٢، ٣)

هذا الجزء من الربعة الشريفة محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلاميةبالسيدة زينب، برقم (٣٥٧٩)، وكُتبت الآيات القرآنية في ذلك الجزء بخط النسخ بالمداد الأسود مع مراعاة التشكيل بنفس لون المداد، بينما كُتب عنوان الجزء بالمداد الأحمر بخط النسخ، أما الفواصل بين الآيات القرآنية، فهي عبارة عن دوائر حمراء صغيرة، وضعت في نفس أسطر الكتابة، وقد خلا ذلك الجزء من أية زخرفة أو تذهيب. ويتألف الجزء السالف الذكر من (٢٨) ورقة، مقاس كل صفحة (٢٢,٥ ×١٥,٥ سم)، وتبلغ مسطرته (٩) أسطر، ويلاحظ ظهور الكثير من عوامل التلف، وارتفاع نسبة الرطوبة، فضلًا عن وجود تآكل، وتشوه لبعض الأحبار. ويبدأ الجزء الثاني من تلك الربعة من الآية القرآنية بقوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة ١٤٢] وينتهي هذا الجزء من الربعة الشريفة بالآية القرآنية ﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة ٢٥٠-٢٥١]. أما عن نظام الترقيم المتبع في صفحات الجزء الثاني من الربعة الشريفة قد اتبع نظام التعقيبة في ترقيم صفحاته[٥](أشكال أرقام: ٢، ٣) (لوحات أرقام: ٢، ٣). ويلاحظ أن ذلك الجزء لم يحتوِ على علامات للوقف، ولا يتضمن توقيع الناسخ أو تاريخ نسخه، بينما احتوى على توقيع الواقف أحمد حسني المهندس المعماري الذي أوقفه على مسجد السيدة عائشة[٦]سنة (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م) (شكل ١) (لوحة ١).

نص الوقفية:

1- أوقف لله سبحانه وتعالى أحمد

2- أبوا حسين هذه الرابعة بمسجد

3- السيدة عايشة رضي الله تعالى عنها

4- سنة ١٢٨٣

5- أحمد حسني

6- المهندس

بطاقة التعريف للجزء السادس من الربعة:

نوع المخطوط	ربعة شريفة
مكان الحفظ	المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب
رقم الحفظ	٣٦٨٧
مقاس المخطوط	٢٢ × ١٥ سم
الأجزاء	الجزء السادس
حالة الغلاف	سيئة وفي حاجة ماسة إلى الترميم
عدد الأوراق	٢٤ ورقة
المسطرة	٩ أسطر
نوع الخط	خط النسخ
نوع المداد	الأسود – الأحمر
حالة الجزء	سيئة
صاحب التوقيع/ الواقف	أحمد حسني
وظيفة صاحب التوقيع	مهندس معماري
تاريخ التوقيع	وقفية الربعة الشريفة مؤرخة بسنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م)
مكان التوقيع	نص الوقفية في خاتمة الجزء السادس من الربعة الشريفة
الأشكال واللوحات	(أشكال أرقام: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) (لوحات أرقام: ٤، ٥، ٦، ٧، ٨)

يتألف الجزء السادس من الربعة الشريفة من (٢٤) ورقة، ومقاس كل صفحة ٢٢×١٥ سم، وتبلغ مسطرته (٩) سطور، وهذا الجزء في حاجة ماسة للترميم؛ حيث ظهر عليه الكثير من عوامل التلف في العديد من صفحاته من تلوث، وتفكك، وارتفاع نسبة الرطوبة في معظم صفحات ذلك الجزء. يبدأ الجزء السالف الذكر بالآية القرآنية: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء ١٤٨]. وينتهي هذا الجزء عند الآية القرآنية﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة ٨١] صدق الله العظيم. كُتب النص القرآني لذلك الجزء من الربعة - موضوع الدراسة - بخط النسخ بالمداد الأسود، وجاءت علامات الشكل والإعجام بنفس لون المداد المنفذ به النص القرآني، باستثناء عبارتي "منهم فاسقون" و"صدق الله العظيم" في خاتمة الجزء السادس من الربعة الشريفة، بينما استخدم المداد الأحمر في الفواصل بين الآيات القرآنية، وكتابة علامات الوقف، فضلًا عن استخدامه في الإطارين الرفيعين المحيطين بالنص القرآني.وتميز ذلك الجزء من الربعة ببساطته، وخلوه من الزخرفة والتذهيب، فضلًا عن استخدام نظام التعقيبة في ترقيم صفحاته، وأشار الناسخ إلى علامة الربع بكتابة كلمة (ربع) بالمداد الأحمر في هامش الصفحات خارج النص القرآني، دون وجود أية وحدة زخرفية تميزها (أشكال أرقام :٤، ٥، ٦، ٧) (لوحات أرقام: ٤، ٥، ٦، ٧).

وجدير بالملاحظة، أن هذا الجزء من الربعة لم يتضمن أيضًا توقيعًا لناسخه، أو تاريخ نسخه، بينما تضمن توقيعًا للمهندس المعماري؛ الذي أوقفه على مسجد السيدة سكينةﷺ (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م) (شكل رقم ٧) (لوحة رقم ٧).

نص الوقفية:

1- أوقف وتصدق هذه الربعة الشريفة بمسجد

2- الست السيدة سكينة رضي الله عنها الحاج

3- أحمد حسني بهي الدين المهندس المعماري

4- غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ الفاتحة بعد

5- قرايتها ووهب ثوابها للواقف رحمه الله

6- في الدنيا والآخرة بجاه سيد المرسلين يارب

7- العالمين في جماد آخر سنة ١٢٨٩

8- كاتبه

9- أحمد حسني

10-المهندس

٣.الدراسة التحليلية:

سوف نتناول - بمشيئة الله تعالى- بالدراسة والتحليل الخصائص الفنية للربعة الشريفة موضوع الدراسة، وذلك من حيث الأسلوب الكتابي المتبع في كتابتها، والأسلوب الفني لتوقيع الواقف، وكذلك تحليل العبارة والزخرفة المنقوشة على الختم الشخصي للمهندس المعماري – موضوع الدراسة - فضلًا عن تحليل المضامين الواردة في وقفيات الربعة الشريفة موضوع الدراسة.

١,٣. الأسلوب الكتابي:

جدير بالذكر، أنه يمكننا من خلال الأجزاء التي وصلتنا من الربعة الشريفة - موضوع الدراسة – عمل دراسة فنية للأسلوب الكتابي المتبع فيهما؛ للوقوف على بعض الفنيات الخاصة بقواعد كتابة خط النسخ الذي كُتبت به الربعة السالفة الذكر. عند مقارنة ما بين أيدينا من هذين الجزئين من الربعة الشريفة، نستطيع القول والجزم بأن الناسخ الذي قام بكتابة الجزء الثاني من الربعة الشريفة كان على دراية كبيرة بفنيات الكتابة بخط النسخ، ولديه رشاقة وإمكانات في التحكم في قلم النسخ، والسيطرة على مقاطع الكلمات أفضل بكثير ممن قام بنسخ الجزء السادس من ذات الربعة الشريفة، فعلى سبيل المثال إذا قارنا لفظ الجلالة (الله) في الجزء الثاني من الربعة (أشكال: ٢، ٤) (لوحة ٢)، ولفظ الجلالة في الجزء السادس من الربعة نجد الفرق واضحًا بين مهارة الناسخ ومدى إحساسه بقواعد الكتابة وفنياتها، والحرص على إخراج الكلمات في أبهى شكل لها، مقارنة بناسخ الجزء السادس من الربعة الشريفة، فلم يستطع الأخير إخراج اللفظ بصورة تظهر فيها هذه السمات الفنية السالفة الذكر (أشكال ٤، ٩) (لوحة ٤).

(شكل ٤)

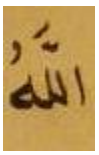

(شكل ٩)

وكذلك كلمة (كان) في الجزء الثاني من الربعة الشريفة نلمح فيها رشاقة الحروف، وكذلك الحرص على إخراج كأس النون بشكل يكاد يكون مثاليًا (أشكال ٢، ٥) (لوحة ٢)، أما ما يقابلها من نفس الكلمة في الجزء السادس فمن الواضح أيضًا ضعف الإمكانات الفنية، أو عدم وجود المهارة الكافية لكتابة هذه الكلمة، وما يليق بها (أشكال ٤، ١٠) (لوحة ٤).

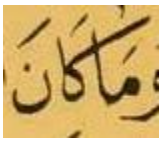

شكل (٥)

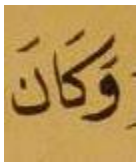

شكل (١٠)

وكذلك كلمة (السماء) في الجزء الثاني من الربعة، نجد أن الناسخ حاول جاهدًا الحفاظ على هذا المقطع وإخراجه بصورة لائقة (أشكال ٢، ٦) (لوحة ٢) أما ما يقابله من نفس الكلمة في الجزء السادس، فنجد أنها كتبت ولكن دون الحرص على إخراج السمات الفنية الخاصة بهذا المقطع (أشكال ٤، ١١) (لوحة ٤).

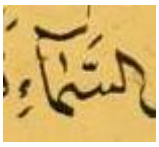

(شكل ٦)

(شكل ١١)

وأيضًا بعض المقاطع الصغيرة التي تُظهر مدى تمكن الناسخ، ومعرفته بقواعد الكتابة من عدمها، فعلى سبيل المثال مقطع (لا) الذي ورد في الجزء الثاني من الربعة في عدة أماكن (أشكال ٣، ٧) (لوحة ٣)، فعندما ننظر إلى هذا المقطع، وهو مقطع اللام مع الألف نجد الناسخ كان حريصًا على إظهار كل ما يستطيع؛ لإخراج هذا المقطع في صورته اللائقة، مقارنة بما ورد في الجزء السادس من الربعة الشريفة، فقد ورد هذا المقطع مرتين متتاليتين، فنلاحظ أن الناسخ لا يرتقي إلى مستوى الكتابة بفنياتها حسب قواعد خط النسخ، فقد افتقر إلى الكثير منها، فضلًا عن أنه عند تكراره لم يستطع الناسخ الحفاظ على التكرار بنفس الشكل، ونفس السمات الفنية، وهذا يعد أيضًا من نقاط الضعف التي تؤخذ على الناسخ (أشكال ٤، ١٢، ١٣) (لوحة ٤).

(شكل ٧)

(شكل ١٢)

(شكل ١٣)

مما سبق يمكننا القول بأن الجزء الثاني من الربعة الشريفة؛ قد اتسم بالحفاظ على قواعد خط النسخ بكل فنياته الدقيقة، من حيث الحفاظ على نسب ومقاييس الحروف والمقاطع، وكذلك رشاقة الكلمات، مراعاة المسافات بين الكلمات وبعضها والسطور وبعضها الآخر، كما حرص الناسخ في الجزء السالف الذكر من الربعة الشريفة على استخدام الكشائد ومراعاة كتلة الأسطر جميعها؛ بحيث يظهر الشكل العام في النهاية متزنًا، فتكاد تكون عدد الكلمات في السطر الواحد متساوية إلى حد ما، وهذا ما خلق لهذا الناسخ هذه الحالة من القبول. أما ما نجده في الجزء السادس من الربعة الشريفة، وذلك من خلال الأسلوب الكتابي لناسخها هو عدم إحساسه بكتلة الأسطر، وافتقاره إلى التنسيق وحسابات الفراغات اللازمة، حيث نجده في نهاية بعض الكلمات؛ نظرًا لاستهلاك المساحة دون ترتيب مسبق لا لشئ، وإنما لأنه أصرف في استخدام الكشائد في بداية

السطر، هذا بالنسبة للكتابة غير محمود، فلابد توظيف الكشيدة مع ما يتفق واتزان السطر، وهذا ما نجده واضحًا في السطر السادس من فاتحة الجزء السادس من الربعة الشريفة، والذي نصه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [النساء١٥٠]. فنجد أن الناسخ قد استخدم الكشيدة في حرف النون، وكذلك حرف الكاف؛ مما جعله يضطر إلى تركيب الكلمة الأخيرة (أشكال ٤، ١٤) (لوحة ٤).

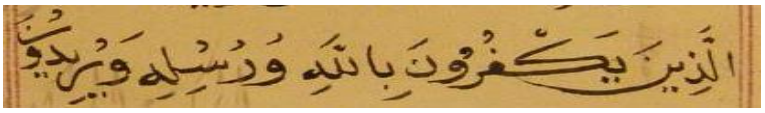

(شكل ١٤)

وفي السطر الثاني من الصفحة اليسرى من فاتحة الجزء السادس من الربعة الشريفة، والذي نصه ﴿أُولَئِكَ هُمُ الكافِرُونَ حَقًّا وأَعْتَدْنا لِلْكَفَرِيْنِ عَذابًا مُهِينًا﴾ ﴿والَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ ورُسُلِهِ ولَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنهم أُولَئِكَ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أُجُورَهم وكانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء ١٥١-١٥٢] . نجده أيضًا قد استخدم الكشائد في منتصف السطر دون حاجة إلى ذلك، وذلك في حرف النون من كلمة (الذين)، وكذلك حرف الميم من كلمة (آمنوا)؛ مما اضطره أيضًا إلى تركيب كلمة (ورسله)، وهذا يدل على عدم اهتمام الناسخ بمراعاة المسافات البينية بين الكلمات والسطور (أشكال ٤، ١٥) (لوحة ٤).

(شكل ١٥)

٢,٣. الختم:

جدير بالذكر أنه أصبحت ظاهرة امتلاك المواطنين للأختام أمرًا شائعًا قبيل عصر الأسرة العلوية، فكان يحمل جميع المواطنين ختمًا شخصيًّا، وكان يُطبع الختم بجانب الاسم، أو خلفه مباشرة في الصفحة الخلفية[٢٨]واستمر هذا الأمر في مصر خلال عصر أسرة محمد علي؛ حيث امتلك الخاصة والعامة أختامًا شخصية مهروا بها المخطوطات الإسلامية التي قاموا بوقفها، ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر: ختم باسم علي بن حسن الموسباري، مؤرخ بسنة (١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م) [٢٩]وختم باسم إبراهيم الحريري؛[٣٠]وختم باسم السيد محمد فؤاد السيد، مؤرخ بسنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م) [٣١]وختم باسم الأميرة إنجي خانم حرم محمد سعيد باشا [٣٢]وختم باسم أحمد أفندي العسال، مؤرخ بسنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م) [٣٣]وختم باسم أبو عوف عبد الرحمن[٣٤]وختم باسم الأميرة فايقة خانم حرم محمد عزت باشا؛[٣٥]وانتشرت صنعة الأختام وتطورت خلال العصر العثماني[٣٦]وصارت مهنة مستقلة سميت بـ "الحكاك"، وصار لهؤلاء الحكاكين سوقٌ، عُرف باسم "سوق الحكاكين"[٣٧]وكان صانعوا الأختام العثمانية أصحاب فن وحرفة، فقد تلقوا تدريبهم على أيدي أفضل الخطاطين، كما تعلموا فنون التذهيب والزخرفة، وأدبيات المهنة والكتابة، وكان على الواحد منهم أن يلزم حرفيًّا من صانعي الأختام ليتتلمذ على يديه فيما لا يقل عن سبع سنوات[٣٨]وليس ثمة شك أن يكون صانع الأختام جيدًا ماهرًا في الخط ، وعليه أن ينقش عبارات وزخارف صغيرة بشكل معكوس، وبحرفية كبيرة على سطح صلب يسهل كسره؛[٣٩]لذا فقد أُطلق على صانعي الأختام والخطاط لقب (ذي الجناحين):[٤٠]وتعبر صناعة الأختام خلال فترة الدراسة وما قبلها، عن مدى صعوبة هذا الفن بما يتم فيه من نقش عبارات بأحرف عربية في مساحة صغيرة على سطح صلب يسهل كسره، بالإضافة إلى نقش الختم بطريقة معكوسة.[٤١]وتجدر الإشارة هنا في هذا المقام إلى أنَّ الجزأين الثاني والسادس من الربعة الشريفة - موضوع الدراسة - قد دُمغا بختم شخصي مطبوع لأحمد حسني المهندس المعماري صاحب توقيعات الدراسة، ويبدو أن المهندس السالف الذكر قد استخدم ختمه في دمغ هذين الجزأين من الربعة الشريفة؛ من أجل تأكيد وتوثيق وقفه لهما. ويلاحظ أنه قد طُمست العديد من

معالم ختم الدراسة، وبالرغم من ذلك، فقد تمكنت الدراسة من قراءة العبارة المنقوشة على الختم، ووصفها، وتحليلها، فضلًا عن تحليل الزخرفة التي ازدان بها الختم السالف الذكر.

١,٢,٣.مكان الختم:

وجد ختم الدراسة مطبوعًا في الصفحة الأولى والأخيرة من الجزء الثاني من الربعة الشريفة، وكذلك أسفل توقيع الواقف بوقفية الجزء الثاني من الربعة الشريفة السالفة الذكر (أشكال أرقام ١، ٢، ٣) (لوحات أرقام ١، ٢، ٣)، كما ظهر الختم في صفحتي البداية من الجزء السادس من الربعة الشريفة، وأيضًا أسفل تاريخ تحرير وقفية الجزء السالف الذكر (أشكال أرقام ٤، ٧، ٨) (لوحات أرقام ٤، ٧، ٨).

٢,٢,٣.الشكل العام للختم:

وردت الأختام على المخطوطات في عصر الأسرة العلوية؛ في عدة أشكال مختلفة ومتنوعة منها الدائري، والبيضاوي، المربع، المستطيل، المربع غير مكتمل الزوايا، المثمن، فمنها على سبيل المثال وليس الحصر: ختم مثمن غير منشور باسم إبراهيم شهاب الرشيدي[٤٢]وختم دائري غير منشور باسم إنجي خانم حرم سعيد باشا[٤٣]وختم دائري غير منشور باسم محمد السباغ بن إبراهيم السباغ[٤٤]وختم بيضاوي باسم سليم نظيف[٤٥]وفيما يتعلق بختم الدراسة فهو عبارة عن ختم دائري الشكل[٦]يتوسطه زخرفة نجمة سداسية، نُقش بداخلها بخط الرقعة[٤٧]عبارة (أحمد حسني المهندس) صاحب الختم (أشكال: ٨، ١٦) (لوحة ٨)، ومن الواضح من طريقة نقش الثلاث كلمات، والزخرفة السداسية على الختم أنها نُفذت بأسلوب جيد إلى حد كبير، فقد استطاع النقاش السيطرة على المساحة بمهارة؛ حيث تمكن من استغلال المساحة الصغيرة المتاحة لديه، وقام الكاتب بنقش اسم صاحب الختم بطريقة عفوية مركبًا في حدود الدائرة، ومتعانقًا مع الشكل النجمي السداسي المحفور داخل الدائرة، حيث نجد كلمة (أحمد) في أعلى التكوين، وحرف الألف منها يخترق أضلاع المثلث الأصغر، الموجود من الجهة اليمنى من أعلى، وباقي حروف الكلمة بداخل الشكل السداسي متراكبة فوق كلمة (المهندس)، حيث يظهر من أسفل حرف اللام مع الميم مع الهاء الممتدة لأسفل، أما عن حرف السين فقد ارتفع فوق كلمة (أحمد) داخل الشكل السداسي لتخترق كأس هذا الحرف حدود الشكل السداسي قريبة من محيط الدائرة، ثم نرى بوضوح كلمة (حسني) في أسفل الشكل موازية تمامًا للضلع الأسفل للمثلث الأول الذي رأسه لأعلى، وربما كانت العبارة المنقوشة بهذه الكيفية على الختم السالف الذكر هي بخط يد صاحب الختم نفسه، وذلك بعد مقارنة أسلوب الكتابة، ونمط الحروف في توقيعاته الحرة خلف الأجزاء التي بين أيدينا من الربعة الشريفة، ومع العلم أنه كان يوقع أسفل نصي وقفيتي الجزء الثاني والسادس من الربعة الشريفة - موضوع الدراسة - .

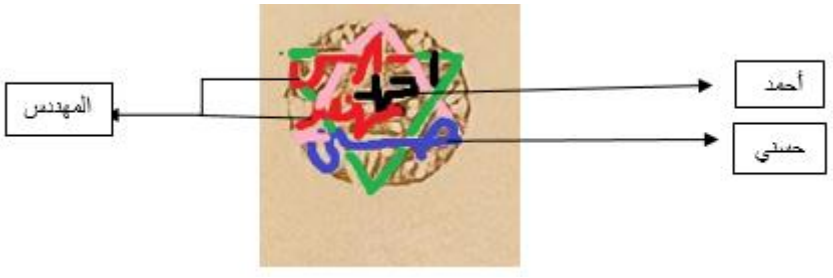

(شكل ١٦)

٣,٢,٣.العبارة الواردة على الختم:

تميزت الأختام العثمانية بالطابع الجمالي من ناحية الزخرفة، أو العبارة المنقوشة عليها[٤٩]وحُفرت الكتابات على الأختام خلال القرن (١٣هـ/ ١٩م) بخطوط مختلفة، مثل خط الثلث والنسخ والريحان والتعليق والرقعة والخط الديواني. كما كان

هناك أدب للأختام، وهو نحت كلمات جميلة ومختصرة[٤٩]وكما سبق القول فإنه يلاحظ في ختم الدراسة، أنه استخدم خط الرقعة في كتابة العبارة الواردة عليه (شكل ٨) (لوحة ٨).

٤,٢,٣.الزخرفة المنقوشة على الختم:

تنوعت الزخارف المنقوشة على الأختام العثمانية، فقد زُينت بزخارف نباتية دقيقة من زخارف الرومي، والهاتاي، والورود والقرنفل، وغيرها، وهناك بعض الرموز الشخصية التي تم نقشها على بعض الأختام[٥٠]وكثر استخدام النجمة السداسية على أختام التعويذات والتمائم العثمانية[٥١]والأختام الرسمية، والشخصية خلال العصر العثماني[٥٢]وتنوعت الزخارف النباتية المحفورة على الأختام المطبوعة على المخطوطات في مصر خلال عصر الأسرة العلوية؛ حيث نُقشت عليها الوريدات ذات الثلاث بتلات، والأربع بتلات، والخمس، والست بتلات، وزهرتي القرنفل واللاله، فضلًا عن ظهور أفرع نباتية محورة اتخذ بعضها هيئة استدارة الختم[٥٣]كما وردت على الأختام المطبوعة على المخطوطات خلال القرن (١٣هـ/ ١٩م) الكثير من الزخارف الهندسية، قوامها أشكال ميمات صغيرة، وزخرفة السلسلة، والنجمة الخماسية البسيطة، بالإضافة إلى أشكال مجدولة بسيطة، وأخرى معقدة[٥٤] وفيما يتعلق بختم الدراسة، فنلاحظ أنه نقش بالحفر البارز عليه نجمة سداسية الأضلاع[٥٥] وكذلك أفرع نباتية محورة استخدمت لملء الفراغات، وتتألف النجمة السداسية المنقوشة على ختم الدراسة من تشابك مثلثين متعارضين، ومتساويين في الأضلاع؛ لتعطي في الوسط شكلًا هندسيًّا سداسي الأضلاع، ومن الخارج فوق كل ضلع من هذه الأضلاع يعطينا مثلثًا متساوي الأضلاع بحيث تكون رؤوس هذه المثلثات النقاط الست الخارجية لتمييز هذا الشكل السداسي (أشكال أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨) (لوحات أرقام: ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨). ويلاحظ أن زخرفة النجمة السداسية، قد قل استخدامها على الآثار والفنون الإسلامية في مصر خلال عصر الأسرة العلوية، وزينت النجمة الخماسية علم مصر في عصر الأسرة العلوية بدلًا من النجمة السداسية، التي كانت مستخدمة في علم الدولة العثمانية حينذاك [٥٦]وفيما يخص مخطوطات المصاحف الشريفة في فترة الدراسة، فيلاحظ أن النجمة السداسية الأضلاع، قد قل استخدامها أيضًا في زخرفة مخطوطات المصاحف الشريفة خلال عصر الأسرة العلوية، واقتصرت مواضعها كفواصل بين الآيات القرآنية، أو علامات للإشارة إلى مواضع السجود، والأحزاب، فقد نُفذت هذه الزخرفة للإشارة إلى موضع السجدة بمصحف شريف مؤرخ بسنة (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)،[٥٧]ونفذت النجمة السداسية كفواصل بين الآيات القرآنية بمصحف شريف مؤرخ بسنة (١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م)[٥٨]ومصحف شريف مؤرخ بسنة (١٢٥٨هـ/١٨٤٢م) [٥٩]ومصحف شريف مؤرخ بسنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)؛[٦٠] ومصحف شريف مؤرخ بسنة (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)[٦١]كما نفذت علامات الأحزاب على شكل نجمة سداسية بمصحف شريف مؤرخ بسنة (١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م) [٦٢]وعلى ضوء ما اطلعت عليه من أختام مطبوعة على مخطوطات ترجع إلى النصف الثاني من القرن (١٣هـ/ ١٩م)، فقد لاحظت عدم وجود أختام مزدانة بالنجمة السداسية الأضلاع باستثناء الربعة الشريفة – موضوع الدراسة- وقد تُسفر الدراسات الآثارية – بمشيئة الله تعالى - عن نماذج أخرى للأختام المطبوعة على المخطوطات العلوية منقوش عليها الزخرفة الآنفة الذكر؛ وربما يرجع السبب وراء قلة استخدام تلك الوحدة الزخرفية في مصر خلال فترة الدراسة إلى شيوع وانتشار زخرفة النجمة السداسية عند اليهود مع بداية القرن (١٣هـ/ ١٩م) [٦٣]حيث أصبحت شعارًا ورمزًا دينيًّا مقدسًا لليهود دون سواهم[٦٤]ومن أمثلة التحف التطبيقية اليهودية على سبيل المثال لا الحصر، التي تعود إلى القرن (١٣هـ/ ١٩م)، وقد زُخرفت بنجمة داود السداسية: سجادة يهودية تركية محفوظة بالمتحف اليهودي بنيويورك؛[٦٥]كما ظهرت تلك النجمة على سجادتين يهوديتين من الصوف، صناعة تركية، محفوظتين بالمتحف اليهودي في نيويورك.[٦٦]

٣,٣. وقفيات الربعة:

عند مقارنة نص الوقفية المكتوب في نهاية الجزء الثاني من الربعة الشريفة تبين يقينًا أنه كُتب بخط مغاير لخط الناسخ الذي قام بكتابة هذا الجزء من الربعة الشريفة، وأيضًا مغايرًا لخط صاحب الوقف، وهو المعروف باسم (أحمد حسني المهندس)، ونستطيع الجزم بهذا بناءً على مقارنة ما ورد في نهاية الجزء السادس كصيغة لوقف هذا الجزء من الربعة الشريفة على مسجد السيدة سكينة، ويوجد بأسفل نص الوقفية الختم والتوقيع، وأعلى التوقيع كلمة (كاتبه)، وهي التي أشارت إلى أن صاحب التوقيع هو من قام بكتابة وقفية الجزء السادس من الربعة الشريفة – موضوع الدراسة - وذلك بعد مطابقة خط التوقيع مع ما ورد من خط نص الوقفية السالفة الذكر؛ لنتأكد من أنه هو من قام بكتابته بيده بعكس وقفية الجزء الثاني من الربعة الشريفة، فمن الواضح أنها كُتبت من خلال ناسخ مجهول، مع ملاحظة ما ورد بها من خطأ في اسم صاحب الوقفية، الذي من الواضح أنه لم يقم بقراءتها إلا أنه فقط قام بالتوقيع أسفلها، ووضع الختم أيضًا بجوارها لتوثيق ذلك التوقيع، وهناك ترجيح آخر أنه لم يكن خطأً متعمدًا من الناسخ بقدر ما يكون هذا الاسم هو كنية لصاحب الوقفية السالفة الذكر، وهذا ما نرجحه (أشكال أرقام: ١، ٧) (لوحات أرقام: ١، ٧).

٤,٣. صاحب التوقيع:

استخدم خط الرقعة في كتابة توقيع الدراسة، ويلاحظ أن الكاتب جعل حرف الحاء المركبة المبتدأة في كلمتي (أحمد)، و(حسني) حرفًا واحدًا؛ لاختصار المساحة، وذلك في كلمتي (أحمد)، و(حسني)، وجاءت السين معلقة في كلمتي (حسني)، (المهندس)، ووردت الميم معلقة في كلمتي (أحمد)، و(المهندس)، وتقاطع الألف المفرد مع خط المنسطح في حرف الحاء المبتدأة في كلمتي (أحمد)، (حسني) (أشكال أرقام: ١، ٧، ٨، ١٧) (لوحات أرقام: ١، ٧).

(شكل ٨)

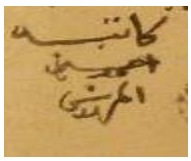

(شكل ١٧)

ويلاحظ في توقيع الكاتب في وقفية الجزء السادس من الربعة الشريفة، وذلك في كلمة (حسني)، وتحديدًا أسفل كأس الياء في الكلمة الأخيرة وجود مقطع (با)، الذي خرج من أسفل حرف النون في الكلمة السالفة الذكر، وتقاطع مع كأس الياء في كلمة (حسني)، والذي يعطينا في النهاية شكلًا زخرفيًّا أقرب ما يكون إلى شكل الهلب المستخدم في السفن والمراكب الكبيرة، ويبدو أن الشكل الزخرفي السالف الذكر قد أُضيف في نهاية التوقيع؛ ليكون بمثابة بصمة لصاحبه لا يمكن تقليدها (أشكال أرقام: ٧، ١٧) (لوحة رقم ٧).ويمكننا من خلال توقيع ذلك المهندس على وقفيات الدراسة الملحقة بخاتمة الجزء الثاني والسادس من الربعة الشريفة التعرف على اسمه كاملًا، وكنيته، وألقابه (أشكال أرقام: ١، ٧) (لوحات أرقام: ١، ٧).

وهو أحمد حسني بهي الدين، وكنيته أبوا حسين (شكل ١) (لوحة ١)، وقد شغل وظيفة مهندس معماري خلال فترة الدراسة، وقد أوقف جزأين من ربعة شريفة كما سبق القول.

ويتضح من أن صاحب التوقيع قد تلقب بـــ (المهندس المعماري)، ولقب (الحاج) في وقفية الجزء السادس من الربعة الشريفة (شكل ٧) (لوحة ٧). ويسترعي الحديث عن المهندس -موضوع الدراسة- أن نتحدث عن وظيفة المهندس المعماري، وأيضًا مدرسة المهندسخانة في عصر الأسرة العلوية، وهو ما سنوضحه – بمشيئة الله تعالى- فيما يلي:

١,٤,٣ المهندس المعماري:[٦٧]

حريٌ بنا أن نذكر أن لقب "المهندس المعماري" ظهر هنا للمرة الأولى -في حدود علمي- في مخطوطات المصاحف الشريفة في عصر الأسرة العلوية، ويلاحظ أن وظيفة المهندس المعماري، قد ظهرت في وثائق عصر أسرة محمد علي -فيما أعلم- بدايةً من النصف الثاني من القرن (١٣هـ/ ١٩م)، فقد وردت تلك الوظيفة في وثائق من سجلات ديوان الأشغال؛ حيث جاءت ملحقة باسم محمد إبراهيم، وباسم محمد أبو نار، وعطية محمد؛[٦٨] كما وردت وظيفة المهندس المعماري مقترنة باسم علي الحلفاوي.[٦٩] جدير بالذكر أنه من خلال دراسة نص الوقفية الخاصة بالجزء السادس من الربعة الشريفة المؤرخة بسنة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م)، والتي ورد فيها اسم صاحب الوقفية بخط يده، وكان نصه (الحاج أحمد حسني بهي الدين المهندس المعماري) (شكل ٧) (لوحة ٧)، فقد لاحظنا إضافة لقب (المهندس المعماري)، وما استوقفنا النظر عنده هو إضافة كلمة (المعماري)، حيث لم ترد هذه الكلمة في نص الوقفية الخاصة بالجزء الثاني من الربعة الشريفة، والمؤرخة بسنة (١٢٨٣هـ/١٨٦٦م) (شكل ١) (لوحة ١). والسؤال الذي تبادر إلى الذهن لماذا وضع لنفسه لقب (المعماري)، ، ولم يكن مستخدمًا من قبل في التوقيع الوارد على وقفية الجزء الثاني من الربعة الشريفة – موضوع الدراسة- ؟ وللإجابة على التساؤل الذي طرحته آنفًا، يستلزم الحديث في بداية الأمر عن مدرسة المهندسخانة، وتاريخ افتتاح قسم العمارة بها خلال فترة الدراسة.فقد ذكرت المصادر والدراسات التاريخية أنه قد واجهت محمد علي باشا - في بنائه لمصر الحديثة، وتحقيقه للنهضة العمرانية في الأراضي المصرية - مشكلة نقص المهندسين في مصر؛ لذا كان يُكثر من إنشاء مدارس للهندسة كلما استطاع لذلك سبيلًا:[٧٠] وفي ١٥ المحرم سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م) أُفتتحت مدرسة المهندسخانة ببولاق، وهي خامس مدرسة للهندسة في مصر، وأعلاهم شأنًا، وأبقاهم أثرًا، حتى صارت من أهم المؤسسات التعليمية في مصر في القرن (١٣هـ/ ١٩م)[٧١] ونُظمت المدرسة السالفة الذكر على مثال مدرسة الهندسة بباريس[٧٢] وكان الغرض منها هو تخريج ضباط للخدمة في المدفعية برًّا وبحرًا، ومهندسين للأشغال العامة، وأعمال المناجم، ومدرسين للرياضيات والطبيعة، وغيرها[٧٣] ونُظمت مدرسة المهندسخانة في بولاق إلى ثلاثة أقسام: قسمٍ لتخريج مهندسين للمصانع، وقسمٍ للمعادن وأشغال المعادن، أمَّا القسم الثالث، وهو أكبر أقسام المدرسة، وكان يلتحق به التلاميذ الجدد المتخرجون في المدرسة التجهيزية، ويظلون به ثلاث سنوات، ويدرسون اللغات العربية، والتركية، والفارسية، والجبر، والهندسة، والرسم، والجغرافيا[٧٤] ويبدو أن تقسيم المدرسة السالفة الذكر إلى ثلاثة أقسام لم يُحتفظ به إلى نهاية عصر محمد علي، فأصبحت المدرسة تنتظم إلى خمس فرق دراسية:[٧٥] وغدت مدرسة المهندسخانة ببولاق مركزًا لحركة تعليمية، وعمرانية قوية، فقد أدت خدمات جليلة لمصر خلال عهد محمد علي باشا، حيث يرجع الفضل لها في تخريج العديد من المدرسين المصريين المتخصصين في العلوم الرياضية، وكذلك تخريج عدد كبير من المهندسين المصريين الذين قاموا بالنهضة الزراعية والصناعية والعمرانية[٧٦] ومما يذكر بالفخر للمهندسخانة أن ناظرها وأكثر مدرسيها كانوا من المصريين الذين تخرجوا فيها ثم أتموا الدراسة بأوروبا، أو عملوا بها معيدين أو مساعدين لأساتذتها، ولم يكن بها من الأجانب في ذلك الوقت سوى مسيو لانجلوا[٧٧] وحينما تولى سعيد باشا[٧٨] حكم مصر قام بإلغاء مدرسة المهندسخانة السالفة الذكر، وأنشأ مدرسة للمهندسخانة بالقلعة السعيدية (القناطر الخيرية) سنة (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م)، وأُلغيت سنة (١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م)؛ حيث تحولت إلى مدرسة حربية[٧٩] وفي سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م) أي عند ارتقاء الخديوي إسماعيل العرش، كانت معظم المدارس التي أنشأها محمد علي مقفلة، ولم يكن باقيًا منها سوى مدرسة الطب، والصيدلة والولادة، والمدرسة الحربية بالقلعة السعيدية، ومدرسة ثانوية، وأخرى إبتدائية، ومدرسة البحرية بالإسكندرية. وأدرك إسماعيل أنه لا يمكن لقوى الجسم الاجتماعي أن تصان أو تجدد طاقتها إلا بنظام منطقي للتربية والتعليم، فبعث النهضة العلمية من مرقدها، ونفخ فيها روح الحياة، وأعاد تأليف ديوان المدارس (وزارة المعارف) [٨٠] وأعاد فتح

المدارس التي أُغلقت، وأنشأ العديد من المدارس على اختلاف مراتبها وفنونها[٨١]كذلك اهتم الخديوي إسماعيل بمدرسة الهندسة أو المهندسخانة، ووصل عدد هيئة التدريس فيها خمسة عشر مدرسًا لم يكن بينهم إلا ثلاثة من الأجانب[٨٢].

وقد ذكر أمين باشا سامي في كتابه "التعليم في مصر" أن مدرسة المهندسخانة بالعباسية كانت تعرف بمدرسة الري والعمارة، وتم افتتاحها سنة (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، ثم نُقلت إلى سراي درب الجماميز سنة (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م) [٨٣]وورد في كتاب تاريخ التعليم في مصر لأحمد عزت أن "مدرسة أخرى نص على إنشائها في ترتيب غرة رمضان ١٢٨٤ وهي "مدرسة المعمارجية" أو مدرسة أو فرقة العمارة، على أن يؤخذ طلبتها من التجهيزية وعين لها أستاذ للعمارة، ثم رؤي أن تُلحق مدرسة العمارة بالمهندسخانة وتسمى الأخيرة "مدرسة مهندسخانة وعمارات" مارس ١٨٦٨م" [٨٤]ويستطرد الدكتور أحمد عزت في كتاب تاريخ التعليم في مصر قائلًا: "على أننا لا نجد بعد ذلك أثرًا لهذه التسمية، وظلت المهندسخانة محتفظة باسمها القديم، ولم نعد نسمع شيئًا عن مدرسة العمارة أو فرقة المعمارجية، سوى تعيين فرانس بك معلمًا لفن العمارات بالمدارس الملكية في مايو ١٨٧١م" [٨٥]وعلى ضوء ما تقدم يمكننا أن نطرح احتمالين للإجابة على التساؤل الذي طرحناه أعلاه، حسب تقديرنا وبحساب الفترات الزمنية للمهندسخانة التي أنشأت قسمًا للعمارة، وبناءً على تاريخ تحرير وقفية الجزء السادس سننة (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٣م)، فقد يكون صاحب توقيعات الدراسة قد تخرج في مدرسة المهندسخانة بالعباسية (مدرسة الري والعمارة)، أو تخرج في مدرسة العمارة بالمهندسخانة بدرب الجماميز، والاحتمال الثاني: أن مهندس الدراسة لم يكن من المهندسين المتعلمين الذين تخرجوا في مدرسة المهندسخانة؛ ولم يتلق أصول هندسة المعمار في المدرسة السالفة الذكر، وإنما تلقاها بالتدريب العملي في مواقع العمل لسنوات طويلة؛ حيث لم أعثر – فيما توفر لدي من مصادر ومراجع - على اسم مهندس الدراسة ضمن أسماء المتخرجين في المهندسخانة آنذاك، وكذلك لم يكن من ضمن المبعوثين في البعثات الخارجية حينذاك. ونحن نرجح الاحتمال الأخير، ودليلنا في ذلك أنه أشارت بعض الوثائق التي ترجع لعصر الأسرة العلوية إلى أن البناء حينما كان يقضي سنوات عديدة في هذه المهنة، ويصل إلى مستوى المهندس من حيث القدرة على وضع التصميمات والرسومات، كان يتم ترقيته من بناء إلى مهندس بواسطة قلم بالديوان يسمى "قلم سر معمار"[٨٦]فضلًا عن أن وظيفة المهندس المعماري وردت في وثائق من عصر الأسرة العلوية تنتمي لفترات تاريخية تسبق تاريخ تأسيس قسم العمارة في مدرسة المهندسخانة كما سبق القول آنفًا، ومن نماذج ورودها في وثائق القرن (١٣هـ/ ١٩م) وثيقتان من سجلات ديوان الأشغال، الأولى بتاريخ (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م) [٨٧]والثانية مؤرخة بسنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م) [٨٨]ومما يعزز الرأي الأخير ويعضده هو نص وقفية الجزء السادس من الربعة الشريفة، والتي رجحنا أنها كُتبت بخط أحمد حسني المهندس المعماري صاحب وقفية الدراسة السالفة الذكر؛ حيث يتضح لنا من خلالها أن المهندس المعماري – موضوع الدراسة – لم يكن على درجة كبيرة من العلم والتعلم، وكذلك لم يكن أُميًّا، فطريقة الكتابة تبين لنا أن حدود علمه لا تخرج عن حدود المعرفة بالقراءة والكتابة فقط (شكل ٧) (لوحة ٧).

٢,٤,٣.الحاج:

أُطلق لقب "الحاج" على أحمد حسني في توقيعه على نص وقفية الجزء السادس من الربعة الشريفة (شكل ٧) (لوحة ٧)، وذلك بصيغة: "الحاج أحمد حسني بهي الدين المهندس المعماري".

ويلاحظ أن لقب الحاج يُطلق عرفًا على من أدى فريضة الحج إلى البيت الحرام بمكة المكرمة، وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعي المدح، والتشريف[٨٩]وقد أُطلق هذا اللقب خلال العصر المملوكي على مقدمي الدولة[٩٠]ومهتارية البيوت[٩١] وأمثالهم، وإن لم يكونوا قد حجوا[٩٢]وتلقب به العديد من الصناع والفنانين على العمائر والفنون التطبيقية في مصر خلال العصر العثماني[٩٣]وورد هذا اللقب بمخطوطات المصاحف الشريفة خلال القرن (١٣هـ/ ١٩م)، حيث أُطلق على بعض

خطاطي المصاحف الشريفة في عصر الأسرة العلوية، فتلقب به الخطاط إبراهيم الوصفي في مخطوط مصحف شريف، مؤرخ بسنة (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م)[٩٤]وأُطلق على الخطاط علي رضا بمصحف شريف مؤرخ بسنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)[٩٥]

الخاتمة ونتائج الدراسة:

- أثبتت الدراسة أن الجزأين الثاني والسادس من الربعة الشريفة لم يكتبهما ناسخًا واحدًا، وخير دليل على ذلك اختلاف الأسلوب الكتابي في جزأي الربعة الشريفة عن بعضهما البعض.

- أكدت الدراسة أن أحمد حسني المهندس المعماري هو من قام بكتابة نص وقفية الجزء السادس من الربعة الشريفة.

- أثبتت الدراسة أن صاحب توقيع الدراسة هو من كتب بخط يده التوقيع الخاص به الموجود أسفل نصي وقفيتي الربعة الشريفة.

- أكدت الدراسة أن العبارة المنقوشة على الختم الشخصي المطبوع على الربعة الشريفة هي بخط يد صاحب الختم.

- أثبتت الدراسة أن ناسخ الجزء الثاني من الربعة الشريفة قد حافظ على قواعد خط النسخ بكل فنياته على عكس ناسخ الجزء السادس من الربعة الشريفة، فنجده لم يكن على دراية كبيرة بفنيات خط النسخ وقواعده المتعارف عليها.

- رجحت الدراسة أن أحمد حسني المهندس المعماري لم يكن من مجموعة المتخرجين في مدرسة المهندسخانة آنذاك.

- يستنتج من بساطة الربعة الشريفة التي وقفها أحمد حسني المهندس، فضلًا عن خلوها من التذهيب والزخرفة أن صاحب توقيع الدراسة كان من الطبقة المتوسطة؛ حيث لم يذكر في اسمه لقب لعائلة معروفة حينذاك.

- أوضحت الدراسة أن لقب "المهندس المعماري" قد ظهر للمرة الأولى على مخطوطات المصاحف خلال عصر الأسرة العلوية في نص وقفية الجزء السادس من الربعة الشريفة.

- أثبتت الدراسة مشاركة مهندس معماري في وقف المصاحف الشريفة خلال النصف الثاني من القرن (١٣هـ/ ١٩م).

- بينت الدراسة قلة استخدام النجمة السداسية في زخرفة المصاحف الشريفة خلال عصر الأسرة العلوية، فضلًا عن ندرة ظهورها على الأختام خلال فترة الدراسة.

- تمكنت الدراسة من وصف الختم، ورسمه، وقراءة العبارة المكتوبة عليه، بالإضافة إلى تحليل الأسلوب الفني المتبع في ختم الدراسة؛ بالرغم من عدم وضوح معالمه؛ حيث طُمست أجزاء كثيرة منه.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم

- al-Qurʾān al-Karīm

- إبراهيم، نبراس خليل، وحمود، إيمان عبد الله، أثر اليهود في مصر أثناء القرنين التاسع عشر والعشرين، دراسة تاريخية، جامعة بغداد، كلية التربية، ع ٥٣، جمادى الآخر، ١٤٣٧هـ/ نيسان ٢٠١٦م.

Ibrāhīm, Nibrās Halīl, wa,Hamoūd, Imān ʿAbdullah, Aṯr al-Yahoūd fī miṣr aṯnaāʾ al-qarnīn al-tāsʿa ʿašr wa,ālʿašrīn, drāsẗ tārīḫīya, Baghdad University, College of Education, ʿ 53, ǧmādi al-ʾāaḫir, 1437h./ Nīssān 2016m.

- أبو دية، عدنان أحمد، القيم الرمزية للنجمة السداسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع ٣١، تشرين، ٢٠١٣م.

ʾAboū dīya, ʿAdnān Aḥmed, al-Qīam al-ramzīya lil-niğma al-sodāsīya, Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies, ʿ 31, tšrīn, 2013m.

- النجوم والأشكال السداسية على العملة العثمانية الذهبية في مرحلة الخلافة (٩١٨-١٥١٢هـ/ ١٣٤١- ١٩٢٤م)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، مج ٣٠، ع ١، ٢٠٢٢م.

al-Niğoūm wa,ālʾaškāl al-sadāsīya ʿali al-ʿaomla al-ʿaṯmānīya al-ḏahbīya fī marḥliẗ al-ḫilāfa (918-1512h./ 1341- 1924m), Journal of the Islamic University for Human Studies, mğ 30, ʿ 1, 2022m.

- أبو العمايم، محمد، آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠٠٣م.

ʾAbū al-ʿAmāīm, Moḥamed, Aṯār al-qāhira al-islāmīya fī al-ʿaṣr al-ʿaṯmānī, išrāf wa,taqdīm: Akmal al-Dīn Iḥsān Aūġlī, astānbūl, markz al-ʾabḥāṯ lil-tārīḫ wa,ālifnūn wa,ālṯaqāfẗ al-islāmīẗ, 2003m.

- أبو قنديل، زخرفة المصحف الشريف في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

ʾAbū Qandīl, Zaḫrfiẗ al-moṣḥf al-šarīf fī al-ʿaṣr al-mamlūkī, risālẗ māğistīr, Faculty of Archeology, Cairo University, 1418h./ 1998m.

- آصاف، حضرة عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: محمد زينهم محمد عزت، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

Aṣāf, Haḍraẗ ʿAztiloū Joūsif bik, Tārīḫ slāṭīn banī ʿaṯmān min aūl našʾatihim ḥata,al-ʾāan, taqdīm: Moḥamed Zīnhom Moḥamed ʿAzt, cairo, maktbiẗ madboūlīy, 1415h./ 1995m.

- الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م.

Albāšā,Hasan, al-finoūn al-islāmīya wa,ālwaẓāʾif ʿali al-ʾāṯār al-ʿarbīya, Cairo, dār al-nahḍa al-ʿarabīya, 1966m.

- _____، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

_____, al-ʾalqāb al-islāmīya fī al-tārīḫ wa,ālūṯāʾiq wa,ālʾāṯār, Cairo, al-dār al-fanīya ll-našr wa,āltūzīʿa, 1989m.

- البراهيم، عبد الرحمن بن إبراهيم بن صالح، المسكوكات الأيوبية والمملوكية في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض، دراسة أثرية مقارنة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

Albirāhīm, ʿAbd al-Raḥman bin Ibrāhīm bin ṣāliḥ, al-Maskoūkāt al-ʾAīoūbīya wa,ālMamloūkya fī al-matḥaf al-waṭanīy lil-ʾāṯaār wa,ālotrāṯ al-šʿabīy,biālrīyāḍ, dirāsa aṯarīya moqārana, Riyadh, King Fahd National Library, 1425h./ 2004m.

- البقمي، موضي بنت محمد بن علي، نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية، دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- ālbaqmīy, Moūḍīy bint Moḥamed bin ʿAlī, Niqoūš Islāmīya šāhidīya bi,maktabiẗ al-malik fahd al-waṭnīya, dirāsa fī ḫṣāʾiṣihā al-fanīya wa,taḥlīl maḍāmīnihā, Riyadh, King Fahd National Library, 1420h./ 1999m.

- البهنسي، عفيف، الفن الإسلامي، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٦م.

- Albahnsīy, ʿAfīf, al-fan al-islāmī, Damascus, dār ṭilās lil-dirāsāt wa,ālṭrğma wa,ālnašr, 1986m.

- _____، معاني النجوم في الرقش العربي، الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة، أعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول، إبريل – نيسان ١٩٨٣م، إعداد: أحمد محمد عيسى، تحسين عمر طه أوغلي، تصدير: أكمل الدين إحسان أوغلي، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٩م.

_____, mʿaānī al-noğoūm fī al-raqš al-ʿarabī, al-finoūn al-islāmīa al-mabādʾa wa,ālʾaškāl wa,ālmaḍāmīn al-moštrka, aʿamāl al-nadoūa al-ʿaālmīya al-monʿaqida fī Istanbul, ibrīl – nīssān 1983m, iʿadād: Aḥmed Moḥamed ʿAīsi, taḥsīn, ʿAomr ṭaha Aoūġlī, taṣdīr: Akmal al-dīn Iḥsān Aoūġlī, Damascus, dār al-fekr, 1989m.

- جاسك، آدم، المرجع في علم المخطوط العربي، ترجمة: مراد تدغوت، مراجعة: فيصل الحفيان، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

Gāsk, Adam, al-Marğʿa fī ʿalim al-maḫṭoūṭ al-ʿarabī, tarğamẗ: Morād Tdġoūt, morāğʿaẗ: Fīṣal al-Hafīān, Cairo, mʿahd al-maḫṭoūṭāt al-ʿarabīa, 1437h./ 2016m.

- جندي، جورج، وتاجر، جاك، إسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٤٧م.

Gindī, Goūrğ, Watāğir, Gāk, Ismāʿaīl kamā toṣaoūiroh al-ūaṯāʾiq al-rasmīya, Cairo, dār al-kotob al-maṣrīya, 1947m.

- حسن، زكي محمد، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، بيروت، دار الرائد العربي، د. ت.

Hasan, Zakī Moḥamad, Aṭlas al-finoūn al-zoḫrofīya wa,āltṣaāwyr al-islāmīya, Beirut, dār al-rāʾid al-ʿarbīya, d. t.

- خلف، أماني محمد طلعت إبراهيم، النقوش الكتابية الإسلامية الباقية في الساحل الشرقي الإفريقي حتى القرن السادس الهجري/ ١٢م، دراسة آثارية فنية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مج ١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

Khalaf, Amāni Moḥamad Talʿat Ibrāhīm, al-Noqoūš al-kitābīya al-islāmiya al-bāqīya fī al-sāḥil al-šarqī al-ifrīqī ḥata al-qarn al-sādis al-hiğrī/ 12m, dirāsa aṯārīya fanīya moqārna, risālẗ māğistīr, Faculty of Archeology, Cairo University, mğ 1, 1430h./ 2009m.

- _____، أضواء جديدة على خطاطي مصاحف غير منشورة محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب بالقاهرة ومؤرخة بسنوات (١١٧٩- ١٣٠١هـ/ ١٧٦٥- ١٨٨٣م) دراسة أثرية فنية، مجلة مركز الدراسات البردية، جامعة عين شمس، مج ٣٥، ٢٠١٨م.

_____, Aḍwāʾ ğadīda ʿali ḫaṭāṭī maṣāḥif ġaīr manšoūra maḥfūẓa bi-ālmaktaba al-markazīa lil-maḫṭoūṭāt al-islāmīya bi-ālsīda zīnab bi-ālqāhira wa,mouʾrḫa bi-sanwāt (1179-1301h./ 1765- 1883m) dirāsa aṯrīya fanīya, Journal of the Papyrus Studies Center, Ain Shams University, mğ 35, 2018m.

- _____، دراسة أثرية فنية لمخطوط مصحف نادر ينشر لأول مرة للخطاط الفارسي محمد الحكيم التركيبي اليزدي مؤرخ بسنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج ٢٣، ع١، سنة ٢٠٢٢م.

_____, Dirāsa aṯrīya fanīya li-maḫṭoūṭ moṣḥaf nādir īonšr liʾaūl mra lil-ḫaṭāṭ al-fārisī Moḥamad al-Hakīm al-Tarkībī al-īyzdī mouʾrḫ bi-sanṯ (855h./ 1451m), Journal of the General Union of Arab Archaeologists, mğ 23, ʿ1, snṯ 2022m.

- الرافعي، عبد الرحمن، عصر إسماعيل، ط٤، القاهرة، ج١، دار المعارف، د.ت.

Alrāfʿaī, ʿAbd al-Raḥman, ʿAṣr ismāʿaīl, ṭ4, Cairo, ğ1, dār al-mʿārf, d.t.

- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٥، بيروت، دار العلم للملايين، ج١، ١٩٨٠م.

Alzrklī, khaīr al-dīn, Al-ʾaʿalām qāmoūs tarāğim liʾašhar al-riğāl wa,ālnisāʾ min al-ʿarab wa,ālomstʿarbīn wa,ālmoštšrqīn, ṭ5, Beirut, dār al-ʿalm lil-mlāyin, ğ1, 1980m.

- زكي، عبد الرحمن، الأعلام وشارات الملك في وادي النيل، القاهرة، دار المعارف، د. ت.

Zakī, ʿAbd al-Raḥman, al-ʾaʿalām wa,šārāt al-molk fī wādī al-nīl,Cairo,dār al-mʿārf, d. t.

– الزهراني، عبد الرحمن بن علي، كتابات إسلامية من مكة المكرمة (ق ١-٧هـ/ ٧- ١٣م)، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

Alzhrānīy, ʿAbd al-Raḥman bin ʿAlī, Kitābāt islāmīya min makẗ al-mokrama (q 1-7h./ 7- 13m), Riyadh, markaz al-malik faīṣal lil-biḥoūṯ wa,āldrāsāt al-islāmīya, 1424h./ 2003m.

– زيدان، جُرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م.

Zīdān, Gourğī, Trāğim mšāhīr al-šarq fī al-qarn al-tāsʿa ʿašr, Cairo, mouʾssẗ hindāwy, 2012m.

زين الدين، ناجي، *مصور الخط العربي*، بغداد: منشورات مكتبة النهضة، ١٩٦٨م.

Zīn al-Dīn, Nāğī, "Muṣawr al-ẖaṭ al-ʿarbī", Baghdad: Manšūrāt Maktabat al-nahḍa, 1968m.

– سامي، أمين، التعليم في مصر في سنتي ١٩١٤ و١٩١٥، وبيان تفصيلي لنشر التعليم الأولي والإبتدائي بأنحاء الديار المصرية، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م.

Sāmī, Amīn, al-Tʿalīm fī miṣr fī santī, 1914 wa,1915, wa,bīān tafṣīlī li-našr al-tʿalīm al-ʾaūlī wa,ālibtidāʾī bi-ʾanḥāʾa al-dīār al-maṣrīya, Cairo, maṭbʿaiẗ al-mʿārif, 1335h./ 1917m.

– الشامي، رشاد عبد الله، الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، ع ١١، ٢٠٠٠م.

– Alšāmīy, Rašād ʿAbd`ullh, al-romūz al-dīnīya fī al-yhoūdīya, markz al-dirāsāt al-šarqīya, Cairo University, Religious and Historical Studies Series, ʿa 11, 2000m.

– شفيق، أحمد، مذكراتي في نصف قرن، مطبعة مصر، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م.

šafīq, Aḥmed, Moḏkrātī fī niṣf qarn, maṭbʿaiẗ miṣr, 1352h./ 1934m.

– عامر، سمر وجدي عبد القوي، الأختام المطبوعة على المخطوطات والوثائق المملوكية بمصر، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م.

-āmer, samr wağdī ʿAbd al-qawy, al-ʾaẖtām al-maṭboūʿaa ʿali al-maẖṭoūṭāt wā,alwaṯāʾiq al-mamlūkīya bi,maṣr, dirāsa aṯarīya fanīya, Master's thesis, Faculty of Archeology, Cairo University, 2015m.

– عبد العزيز، شادية الدسوقي، فن التذهيب في المصاحف الأثرية، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٢م.

ʿAbd al-ʿAzīz, šādīya al-Disūqī, Fan al-taḏhīb fī al-maṣāḥif al-ʾaṯarīya, Cairo, dār al-qāhira, 2002m.

– عبد العظيم، محمد عبد الودود، الكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.

ʿAbd al-ʿAẓīm, moḥamad ʿAbd al-ūadūd, al-Kitābāt wa,ālzẖārif ʿali al-niqūd wa,āltoḥaf al-mʿadanīya fī al-ʿaṣr al-mamlūkī al-baḥrī, Riyadh, markz al-malik faīṣal lil-biḥūṯ wa,āldirāsāt, 1429h./ 2009m.

– عبد الكريم، أحمد عزت، تاريخ التعليم في عصر محمد علي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨م.

ʿAbd al-karīm, Aḥmed ʿAzat, Tārīẖ al-tʿalīm fī ʿAṣr Moḥamed ʿAlī, Cairo, maktbiẗ al-nahḍa al-maṣrīya, 1938m.

– _____، تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد علي إلى أوائل حكم توفيق "١٨٤٨-١٨٨٢م"، القاهرة، مطبعة النصر، ج١، د. ت.

_____, Tārīẖ al-tʿalīm fī miṣr min nihāīẗ ḥokm Moḥamed ʿAlī ila awāʾil ḥokm Taūfīq "1848-1882m", Cairo, maṭbʿaiẗ al-naṣr, ğ1, d. t.

– عبد اللطيف، عبد الفتاح أحمد، الشكل النجمي في الفن الإسلامي، مجلة جامعة الملك سعود، م٣، العلوم التربوية (١)، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

ʿAbd al-Laṭīf, ʿAbd al-Fatāḥ Aḥmed, al-škl al-nğmī fī al-fan al-islāmī, King Saud's university magazine, m3, al-ʿalūm al-tarbawya (1), 1411h./ 1991m.

- عبد النور، حسن محمد نور، سجاجيد لجاليات يهودية في العصر الإسلامي، القاهرة، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع ٢٥، ٢٠٢٢م.

ʿAbd al-Noūr, Hasan Moḥamed Noūr, Sğāğīd li-ğālīāt yahūdīya fī al-ʿaṣr al-islāmī, cairo, Yearbook of the General Union of Arab Archaeologists, ʿa 25, 2022m.

- عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، تصدير: أيمن فؤاد سيد، ط٢، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ج١، ٢٠١٠م.

ʿAbd al-Wahāb, Hasan, Tārīẖ al-masāğid al-ʾaṯrīya, taṣdīr: Aīman Fouʾād saīd, ṭ2, Cairo, dār al-kotob wa,ālūṯāʾiq al-qaūmīya, ğ1, 2010m.

- العدل، صبري، طوائف المعمار في مصر خلال النصف الثاني من القرن الـ ١٩م، ضمن كتاب الطوائف المهنية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني، القاهرة، دار كتب عربية، د. ت.

Alʿadl, Sabrī, Tawāʾif al-miʿamār fī miṣr ẖilāl al-niṣf al-ṯānī min al-qarn al-. 19m, ḍmin kitāb al-ṭawāʾif al-mihanīya wa,ālāğtimāʿīya fī miṣr fī al-ʿaṣr al-ʿaṯmānī, Cairo, dār kotob ʿarabīa, d. t.

- قوت، گوناي، وبيراقدار، نعمت، أختام الأوقاف في المخطوطات، ترجمة: محمد شاهين، ومحمد فاتح أونلو، إستانبول، نشريات رئاسة مؤسسة المخطوطات في تركيا: ١٨٦، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

Qoūt, Kaūnāī, wa,Bīrāqdār, Nʿamat, Aẖtām al-ʾaūqāf fī al-maẖṭūṭāt, tarğmiï: Moḥamed šāhīn, wa,Moḥamed Fātiḥ Aoūnloū, Istānbūl, našrīāt rʾiāsaï mouʾsasiï al-maẖṭūṭāt fī Turkey: 186, 1443h./ 2021m.

- كفافي، حسين، الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

Kafāfī, Husaīn, al-ẖidīwiy ismāʿaīl wa,maʿašūqatih miṣr, Cairo, al-haīʾia al-ʿāma lil-kitāb, 1997m.

- الكندري، عبد الله محمد، الأختام الوقفية ودلالاتها الحضارية، مجلة الوعي الإسلامي، س ٤٨، ع ٥٥٦، ٢٠١١م.

Alkandrī, ʿAbdullah Moḥamed, al-ʾaẖtām al-waqfīya wa,dlālālthā al-ḥaḍārīya, miğaliï al-ūʿaī al-islāmī, s 48, ʿ 556, 2011m.

- مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ج٥، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

Mobārak, ʿAlī bāšā, al-ẖiṭaṭ al-taūfīqīya al-ğadīda li-miṣr wa,ālqāhira wa,modonihā wa,bilādihā al-qadīma wa,ālšahīra, Cairo, dār al-kotob wa,ālūaṯāʾiq al-qaūmīya, ğ5, 1435h./ 2014m.

- محمد، أحمد كمال ممدوح، فنانو مصر العثمانية وأعمالهم الفنية على المنشآت المعمارية الإسلامية (٩٢٣- ١٢٢٠هـ/ ١٥١٧- ١٨٠٥م)، رسالة ماجستير، مج ١، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

Moḥamed, Aḥmed Kamāl Mamdoūḥ, Fanānū miṣr al-ʿaṯmānīya wa,aʾaʿmālihem al-fanīya ʿali al-monšʾāat al-miʿamārīya al-islāmīya (923- 1220h./ 1517- 1805m), risāliï māğistīr, mğ 1, Faculty of Archeology, Cairo University, 1434h./ 2013m.

- محمود، عاطف سعد محمد، الأختام الوقفية المطبوعة على المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الثامن عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، ٢٠١٥م.

Maḥmoūd, ʿAāṭif Saʿad Moḥamed, al-ʾaẖtām al-ūaqfīya al-maṭbūʿaa ʿali al-maẖṭūṭāt al-islāmīya, aʿamāl al-mouʾtamr al-ṯāmin ʿašr lil-itiḥād al-ʿām lil-ʾāṯāryin al-ʿarab, dirāsāt fī aṯār al-waṭan al-ʿarabī, 2015m.

- محيي الدين، محمد، المهندس المعماري وما يجب أن يتوفر فيه، مجلة العمارة، ع٦، ١٩٣٩م.

Moḥyi al-Dīn, Moḥamed, al-mohands al-mʿamārī wa,mā yağib an yatūfar fīh, miğaliẗ al-ʿamāra, ʿ6, 1939m.

– المناصير، علي يونس خالد، الأختام الإسلامية: دراسة تاريخية وصفية لمجموعة خاصة من الأختام، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١م.

Almnāṣīr, ʿAlī Yoūnis Khāled, al-ʾAḫtām al-islāmīya: dirāsa tārīḫīa waṣfīya li-mağmūʿaa ḫāṣa min al-ʾaḫtām, risāliẗ māğistīr, College of Graduate Studies, University of Jordan, 2001m.

– منصور، هند علي حسن، طوائف المعمار في مصر من الفتح العثماني حتى القرن التاسع عشر، دراسة أثرية حضارية وثائقية، رسالة دكتوراه، مج ١، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.

Manṣoūr, Hind ʿAlī Hasan, Tawāʾif al-mʿamār fī miṣr min al-fatḥ al-ʿaṯmānī ḥta al-qarn al-tāsʿa ʿašr, dirāsa aṯrīya ḥaḍārīya waṯāʾiqīya, risāliẗ doktūrāh, mğ 1, Department of Islamic Archeology, Faculty of Archeology, Cairo University, 2008m.

– نجم، عبد المنصف سالم حسن، شارة المُلك والرمز وشعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية، دراسة أثرية فنية، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات في آثار الوطن العربي"، مج ١٢، ع ١٢، ٢٠٠٩م.

Niğm, ʿAbd al-Mounṣif Sālim Hasan, šārẗ al-mulk wa,ālrmz wa,šʿaār al-mamlka ʿala al-finoūn wa,ālʿmāʾir fī al-qarn al-tāsʿa ʿašr wa,ḥta nihāīẗ al-ʾaosra al-ʿalwiya, dirāsa aṯrīya fanīya, ḥaūlīẗ al-itiḥād al-ʿaām lil-ʾāṯāryin al-ʿarab "dirāsāt fī aṯār al-waṭan al-ʿarabī", mğ 12, ʿ 12, 2009m.

– لاندوا، يعقوب، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (١٥١٧- ١٩١٤)، ترجمة: جمال أحمد الرفاعي، وأحمد عبد اللطيف حماه، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م.

lāndwā, Yaʿaqūb, Tārīḫ yahoūd miṣr fī al-fatra al-ʿaṯmānīya (1517- 1914), tarğmiẗ: Gamāl Aḥmed al-Rifāʿaī, wa,Ahmed ʿAbd al-Laṭīf Hamāh, taqdīm wa,morāğʿaẗ: Moḥamed Khalīfa Hasan, Cairo, al-mağlis al-ʾaʿala lil-ṯaqāfa, 2000m.

– ياسين، عبد الناصر، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.

Yāsīn, ʿAbd al-Nāṣr, al-Ramzīya al-dīnīya fī al-zaḫrafa al-islāmīya (dirāsa fī mītāfīzīqā al-fan al-islāmī), Cairo, maktabiẗ zahrāʾ al-šrq, 2006m.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Dursun, Necla, “Niğde Müzesi’ndeki Osmanlı Mühürleri”, History Studies, 11/2, Nisan 2019.

Tali, Şerife, Kayseri Etnografya Müzesinde Bulunan Osmanlı Dönemi Mühürleri Üzerine Bir Değerlendirme, araştırma, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt 6, 2013.

Tunç ,Semra, Yeniterzi ,Emine, Osmanlı Mühür Sanat Ve Klasik Türk Şiirinde Mühür, Araştırma, Turkish Studies, 8/1, Ankara, 2013.

Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Osmanlı Devleti Zamanında Kullanılmış Olan Bazı Mühürler Hakkında Bir Tetkik, Maarif Matbaası, İstanbul, 1941.

الأشكال واللوحات

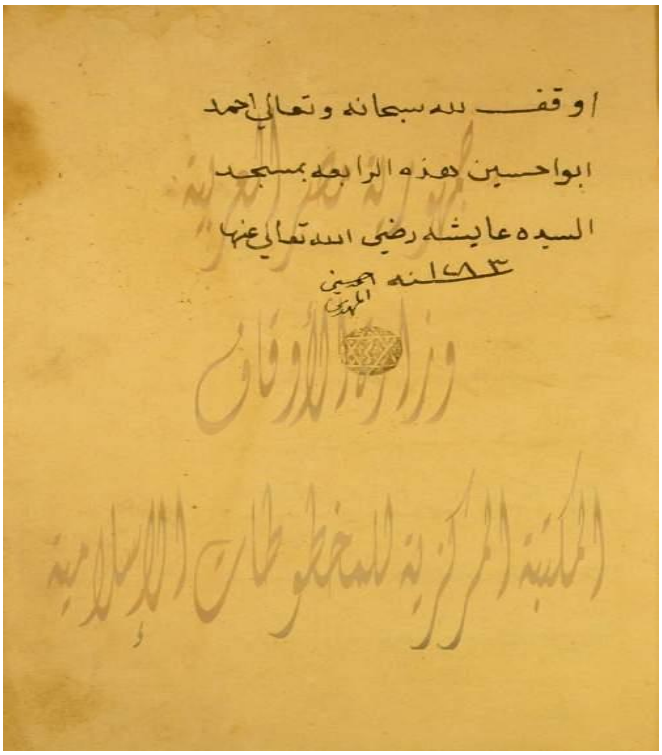

(لوحة ١) وقفية الجزء الثاني من الربعة الشريفة

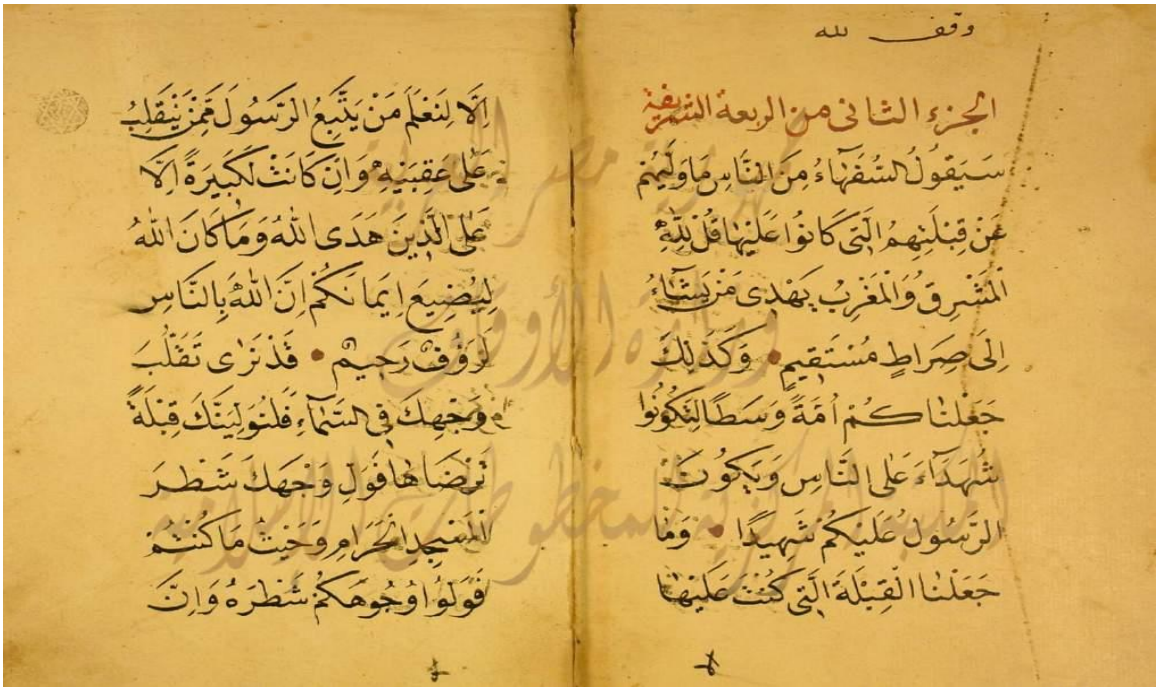

(لوحة ٢) فاتحة الجزء الثاني من الربعة الشريفة

الجزء الثانى من الربعة الشريفة
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله
المشرق والمغرب يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم • وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا • وما
جعلنا القبلة التى كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب
على عقبيه وان كانت لكبيرة الا
على الذين هدى الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم ان الله بالناس
لرؤف رحيم • قد نرى تقلب
وجهك فى السماء فلنولينك قبلة
ترضاها فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره وان

(شكل ٢) تفريغ لفاتحة الجزء الثاني من الربعة الشريفة (عمل الباحث)

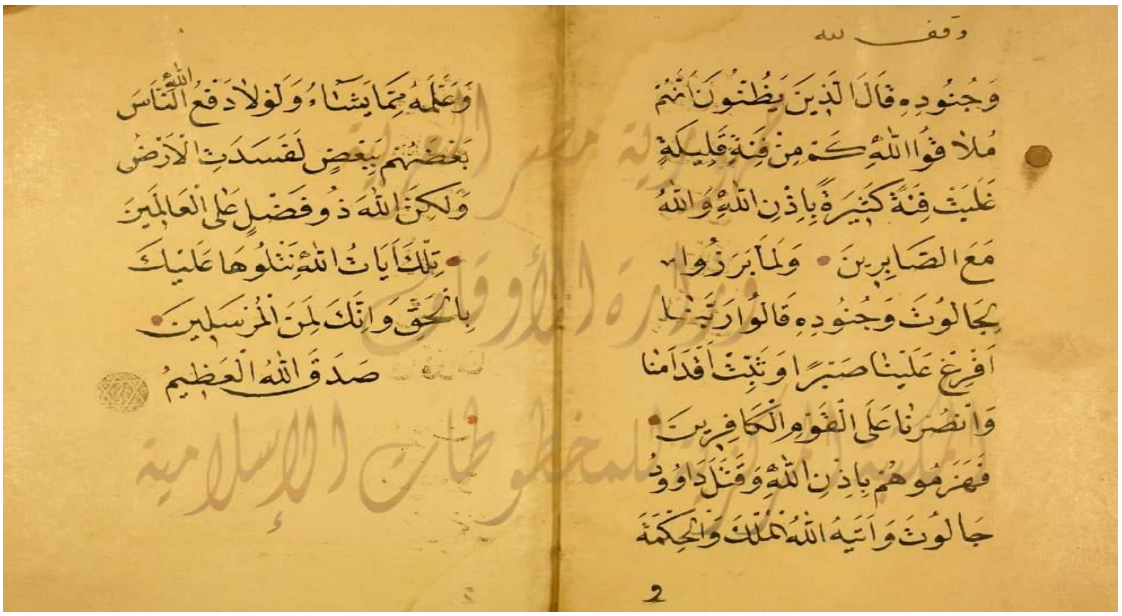
وقف لله
وجنوده قال الذين يظنون انهم
ملاقوا الله كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين • ولما برزوا
لجالوت وجنوده قالوا ربنا
افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين •
فهزموهم باذن الله وقتل داود
جالوت واتيه الله الملك والحكمة
وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين
• تلك ايات الله نتلوها عليك
بالحق وانك لمن المرسلين •
صدق الله العظيم

(لوحة ٣) خاتمة الجزء الثاني من الربعة الشريفة

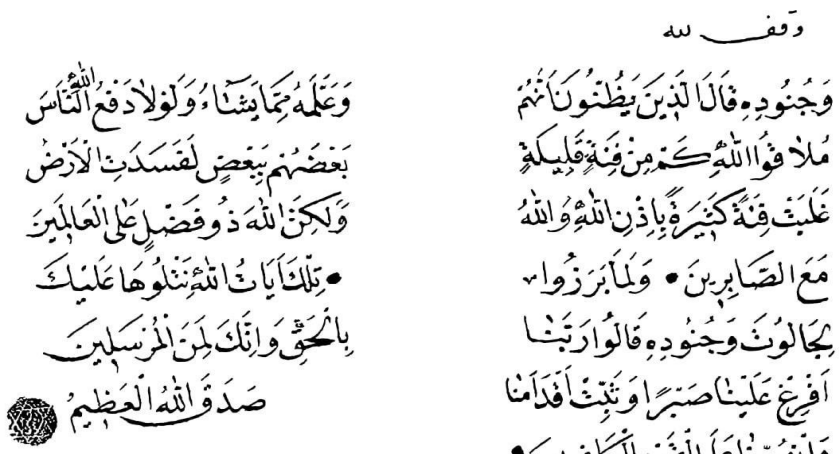
وقف لله

وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم
مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ
مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ وَلَمَّا بَرَزُوا۟
لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ
أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝
فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ
جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ
بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ
۝ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ
بِٱلْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ
صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ

(شكل ٣) تفريغ لخاتمة الجزء الثاني من الربعة الشريفة (عمل الباحث)

وقف لله تعالى

الجزء السادس من الربعة الشريفة

لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ
إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ۝
إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن
سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ۝ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ
أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ
نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ

وقف لله تعالى

هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
۝ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ
كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ
أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَ
خَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟
ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ

(لوحة ٤) فاتحة الجزء السادس من الربعة الشريفة

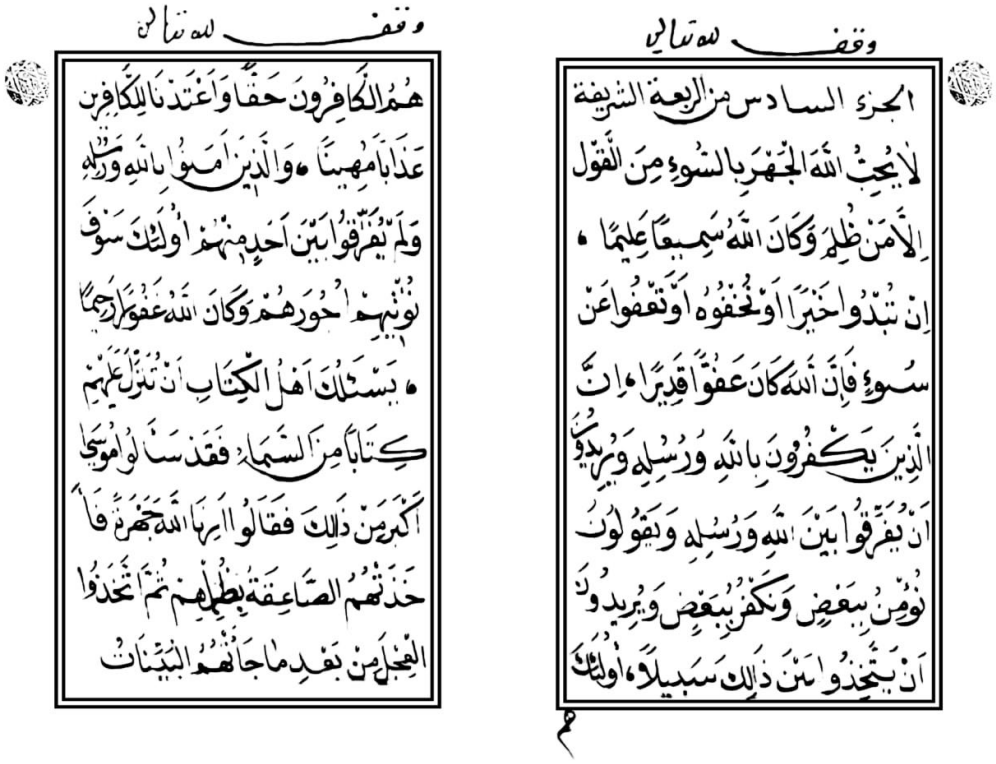

(شكل ٤) تفريغ لفاتحة الجزء السادس من الربعة الشريفة (عمل الباحث)

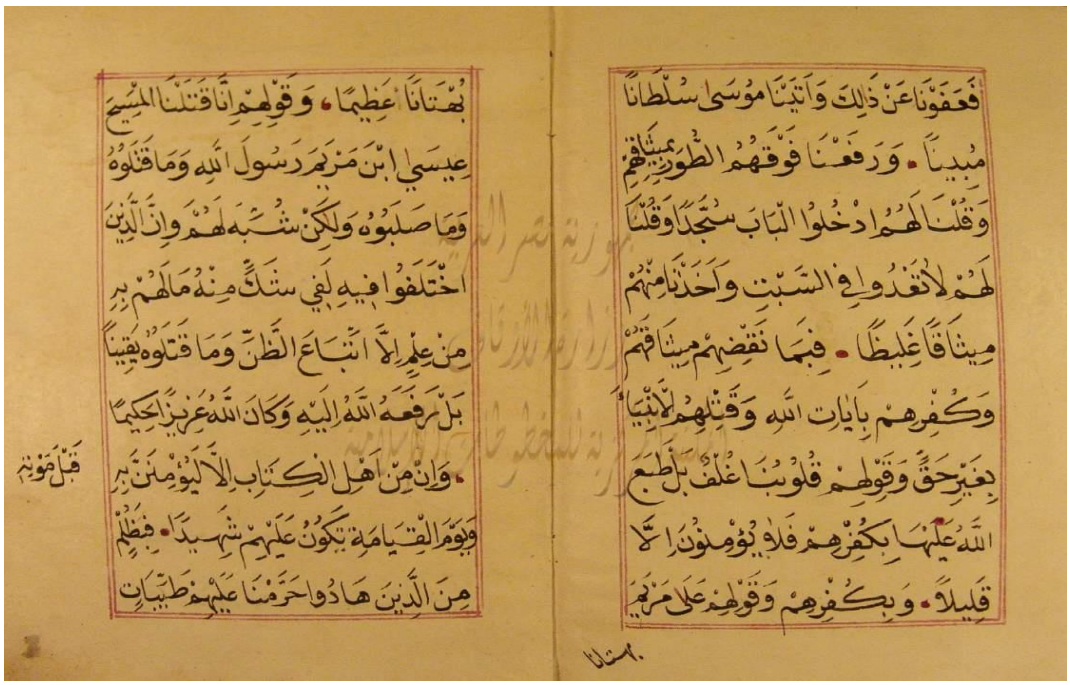

(لوحة ٥) صفحتان من داخل الجزء السادس من الربعة الشريفة

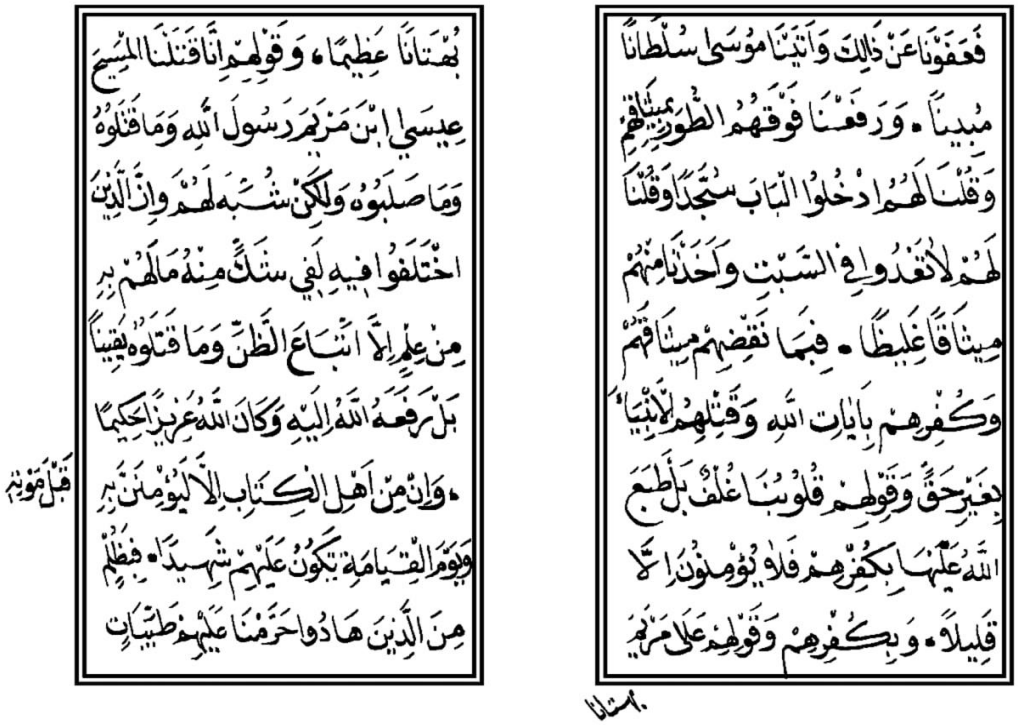

(شكل ٥) تفريغ لصفحتين من داخل الجزء السادس من الربعة الشريفة (عمل الباحث)

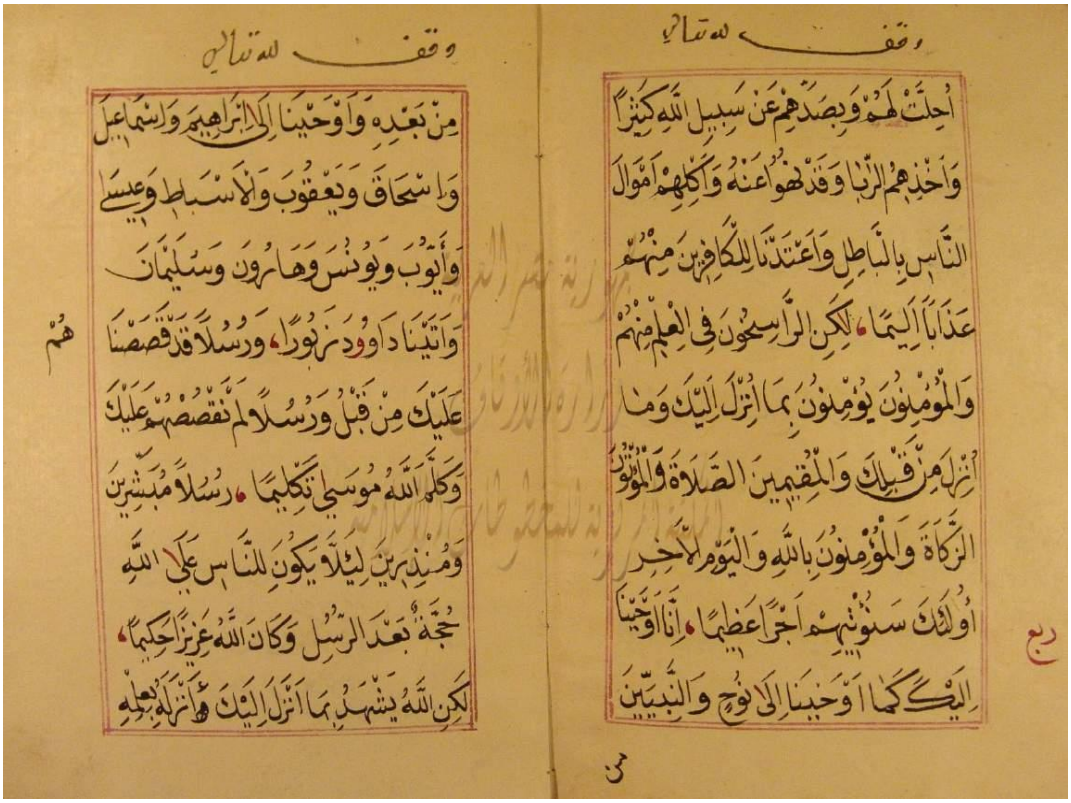

(لوحة ٦) صفحتان من داخل الجزء السادس من الربعة الشريفة

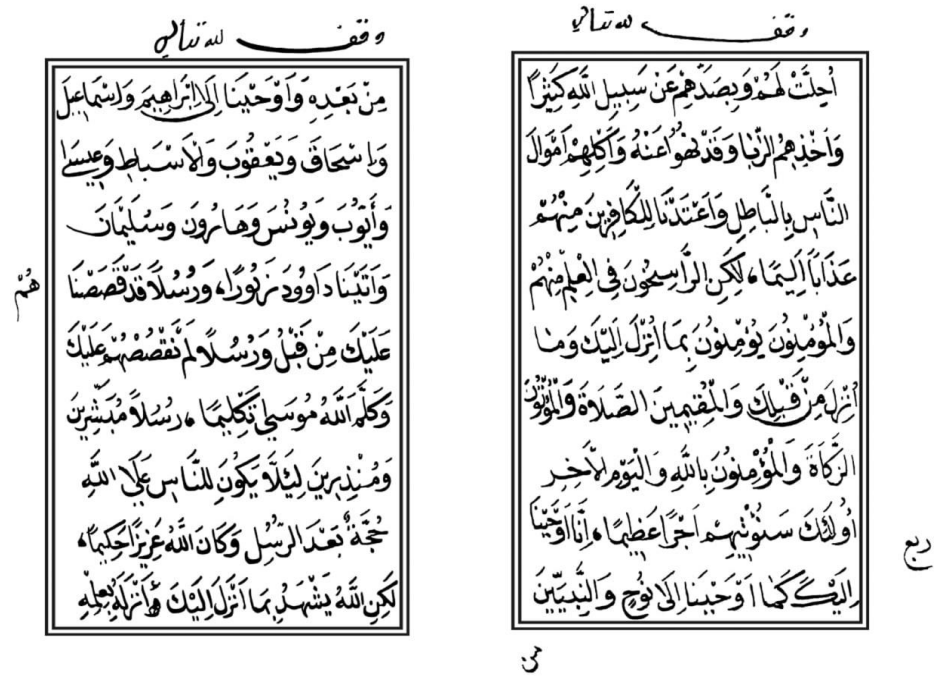

(شكل ٦) تفريغ لصفحتين من داخل الجزء السادس من الربعة الشريفة (عمل الباحث)

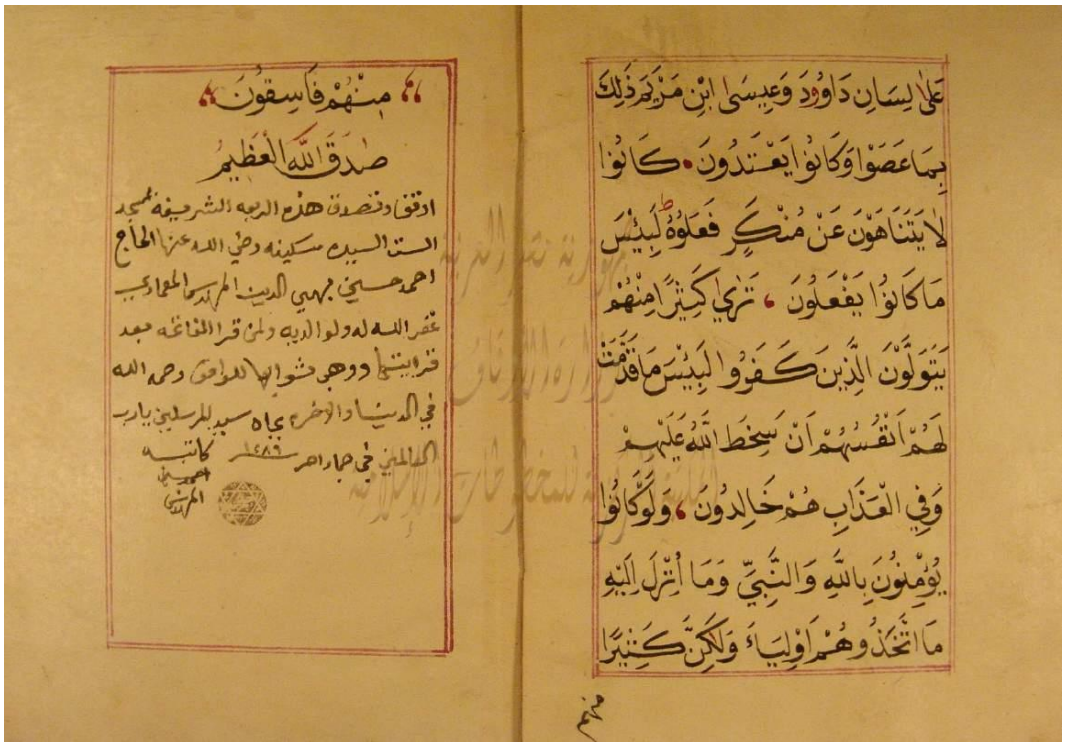

(لوحة ٧) خاتمة الجزء السادس من الربعة الشريفة

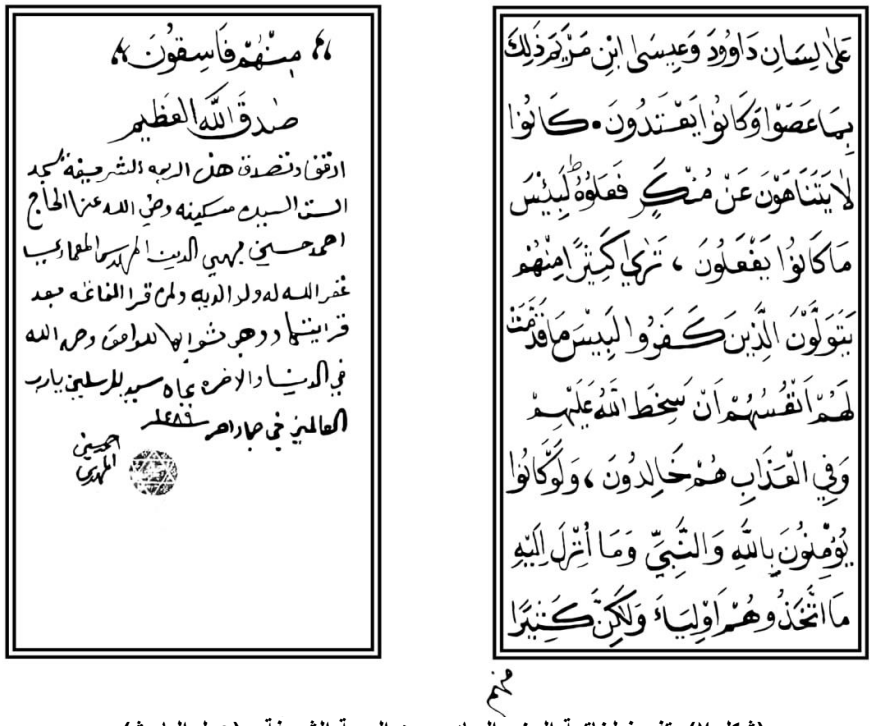

(شكل ٧) تفريغ لخاتمة الجزء السادس من الربعة الشريفة (عمل الباحث)

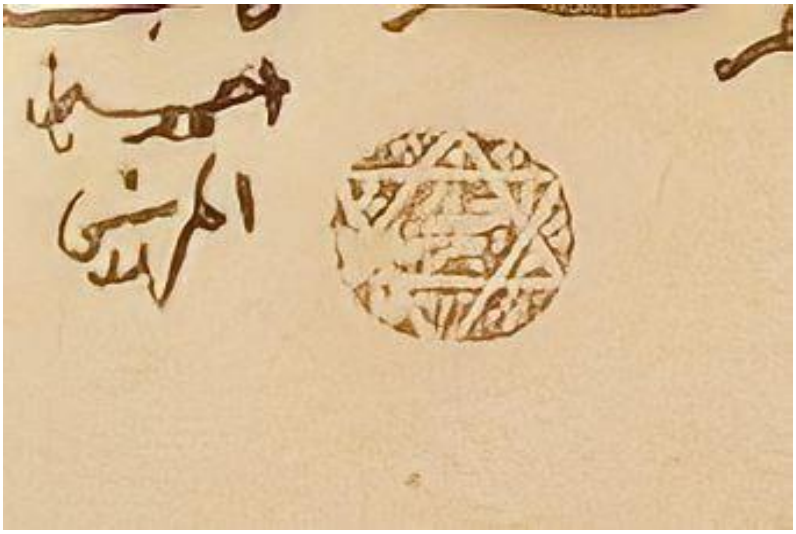

(لوحة ٨) ختم مطبوع على الجزء السادس من الربعة الشريفة

(شكل ٨) تفريغ لختم مطبوع على الجزء الثاني من الربعة الشريفة (عمل الباحث)

الحواشي:

خلف، أمانى محمد طلعت إبراهيم، توقيعات جديدة لنساخ مصاحف لم يسبق نشرها من القرنين (١٢- ١٣هـ/ ١٨- ١٩م) محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب دراسة أثرية فنية، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، (شوال ١٤٣٨هـ/ يوليو ٢٠١٧م)، ٥٣- ٥٧.

[٢] خلف، توقيعات جديدة، ٥٨-٦١.

خلف، أمانى محمد طلعت إبراهيم، أضواء جديدة على خطاطي مصاحف غير منشورة محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب بالقاهرة ومؤرخة بسنوات (١١٧٩- ١٣٠١هـ/ ١٧٦٥- ١٨٨٣م) دراسة أثرية فنية، مجلة مركز الدراسات البردية، جامعة عين شمس، ٢٠١٨م، مج ٣٥، ١٩.

عبد العزيز، شادية الدسوقي، فن التذهيب في المصاحف الأثرية، القاهرة، دار القاهرة، ٢٠٠٢م، ٢٥٣.

[٥] خلف، أضواء جديدة، ٢٠.

[٦] خلف، أضواء جديدة، ٢١.

[٧] خلف، أضواء جديدة، ٢٢- ٢٣.

[٨] خلف، أضواء جديدة، ٢٤- ٢٥.

[٩] خلف، أضواء جديدة، ٢٧- ٢٨.

خلف، أمانى محمد طلعت إبراهيم، دراسة أثرية فنية لمخطوط مصحف نادر ينشر لأول مرة للخطاط الفارسي محمد الحكيم التركيبي اليزدي مؤرخ بسنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج ٢٣، ع١، سنة ٢٠٢٢م، ٤٤٠، ٤٤٧- ٤٤٨.

الختم هو أداة مصنوعة من الحجر أو المعدن يُنقش عليها اسم شخص أو شعار الدولة أو البصمة، ويحل محل التوقيع، ويتم طباعته أو ختمه على أغراض متنوعة كالخطابات والسندات والأكياس أو الحقائب، ويمتد تاريخ الأختام إلى العصر النحاسي، وقد استخدم في كل من الشرق والغرب في الحضارات اليهودية والمسيحية والإسلامية، وكذلك في بلاد الرافدين ومصر والأناضول وأوروبا، فاستخدمت الأختام المسطحة في مصر والأناضول، والأسطوانية في بلاد الرافدين وإيران، ويلاحظ أنه يقابل المُهْر أو الختم مفهوم التوقيع، وانتقلت كلمة "مُهْر" من الفارسية إلى التركية، وهي أكثر استعمالًا مع كلمة "الخاتم" التي انتقلت من الآرامية إلى اللغة العربية، ثم إلى اللغة التركية . وكان للختم هيكلًا يتم تثبيته في مِلزَمة، وتسوية الجزء العلوي منه. وبعد صقله يتم نقش الاسم المراد كتابته بطريقة معكوسة بالقلم الرصاص، ثم يتم تحديد الخط برأس أو سن صلب، ليتم بعد ذلك حفر الخط على الختم بقلم من الصلب، وبعدها يتم تسويته وصقله مرة أخرى؛ ليخرج الختم في شكله النهائي. وكذلك كان لتلك الأختام

مقابض تُمسك وتُثبت بالإبهام والسبابة. ومقابض الختم ثابتة وأحيانًا ما تكون قابلة للكسر، كانت تزين بزخارف نباتية دقيقة ومنمقة بحرفية لتعكس مهن وحرف الناس وتوجهاتهم. أما عن الأكياس التي تحفظ فيها الأختام إما توضع في صناديق مطعمة بالصدف أو الفضة أو في أكياس مطرزة ومزخرفة. (قوت، گوناي، وبيراقدار، نعمت، أختام الأوقاف في المخطوطات، ترجمة: محمد شاهين، ومحمد فاتح أونلو، إستانبول، نشريات رئاسة مؤسسة المخطوطات في تركيا: ١٨٦، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م، ٢٣؛

Tunç ,Semra, Yeniterzi ,Emine, Osmanlı Mühür Sanat Ve Klasik Türk Şiirinde Mühür, Araştırma, Turkish Studies, 1, 2013, Ankara, s. 2635, Tali, Şerife, Kayseri Etnografya Müzesinde Bulunan Osmanlı Dönemi Mühürleri /8 Üzerine Bir Değerlendirme, araştırma, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, Cilt 6, 2013, s. 521, 523.

[١] قوت، أختام الأوقاف، ٢٢.

[٢] قوت، أختام الأوقاف، ٢٣.

[٣] Tali, Kayseri Etnografya, s. 522.

[١] قوت، أختام الأوقاف، ٢٣؛ Tali, Kayseri Etnografya, s. 522.

[٤] هو السلطان محمود الأول بن مصطفى الثاني، وهو السلطان العثماني الرابع والعشرون، ولد بأدرنة سنة (١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م)، وكانت فترة حكمه (١١٤٣– ١١٦٨هـ/ ١٧٣٠– ١٧٥٤م)، وتوفي سنة (١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م)، ودُفن في مقبرة السلطانة الوالدة خديجة تُرخان بإستانبول. كولن، صالح، سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة: منى جمال الدين، القاهرة، دار النيل، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ٢٢٨.

[٥] Tali, Kayseri Etnografya, s. 522.

[٦] قوت، أختام الأوقاف، ٢٣.

[٧] هو السلطان سليم بن السلطان بايزيد الثاني. ولد عام (٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م)، وجلس على العرش سنة (٩١٨هـ/ ١٥١٣م)، وقضى في السلطة (٨) سنوات، ومات سنة (٩٢٦هـ/ ١٥١٩م). (آصاف، حضرة عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تقديم: محمد زينهم محمد عزت، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ٥٦، ٥٩).

المناصير، علي يونس خالد، الأختام الإسلامية: دراسة تاريخية وصفية لمجموعة خاصة من الأختام، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١م ، ٣٦.

[٨] Tali, Kayseri Etnografya, s.522.

[٩] Tali, Kayseri Etnografya, s.522.

لمزيد من التفاصيل عن الأختام الوقفية المطبوعة على المخطوطات الإسلامية في العصر العثماني. انظر: محمود، عاطف سعد محمد، الأختام الوقفية المطبوعة على المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، ٢٠١٥م، ٥٠٢– ٥٨٥.

الكندري، عبد الله محمد، الأختام الوقفية ودلالاتها الحضارية، مجلة الوعي الإسلامي، س ٤٨، ع ٥٥٦، ٢٠١١م ، ٥٥.

التعقيبة: هي الكلمة الأخيرة في ظهر الصفحة، وغالبًا ما تكتب بمفردها تحت السطر الأخير، وتكون تكرارًا للكلمة الأولى من الصفحة التالية (وجه الصفحة)، وكانت تستخدم لضمان الترتيب الصحيح لصفحات المخطوط. (جاسك، آدم، المرجع في علم المخطوط العربي، ترجمة: مراد تدغوت، مراجعة: فيصل الحفيان، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ١٣٣).

هو من المساجد المشهورة المقصودة بالزيارة. يقع مسجد السيدة عائشة خارج ميدان محمد علي بقرب قره ميدان عن شمال الذاهب إلى القرافة الصغرى من بوابة حجاج في خط يعرف بها ، وتعرف هذه المنطقة حاليًا باسم ميدان السيدة عائشة. وقد جدد مسجد السيدة عائشة ووسعه وأعلى منارته وبنى بجانبه حوضًا عام النفع الأمير عبد الرحمن كتخدا بن الأمير عثمان كتخدا تابع حسن جاويش القازدغلي، سنة (١١٧٥هـ/ ١٧٦١م). لمزيد من التفاصيل. انظر: مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ج٥، ١٠٥؛ أبو العمايم، محمد، آثار القاهرة الإسلامية في العصر العثماني، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي،

استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠٠٣م، مج ١، ٣٤٩- ٣٥١؛ عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، تصدير: أيمن فؤاد سيد، ط٢، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٠م، ج١، ٣٤٤-٣٤٧.

يقع مسجد السيدة سكينة (القديم) بشارع الخليفة عن شمال الذاهب من الصليبة إلى القرافة الصغرى. أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة (١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م). لمزيد من التفاصيل. راجع: مبارك، الخطط التوفيقية، ج٥، ٤٢- ٤٤؛ أبو العمايم، آثار القاهرة، ٣٣٧- ٣٣٨.

[٢] Tunç , Osmanlı Mühür Sanat, s. 2635.

هو ختم مطبوع على مخطوط غاية الوضوح وإيضاح السبل لابن الحاجب، محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم سجل (١٧٧٦). (عامر، سمر وجدي عبد القوي، الأختام المطبوعة على المخطوطات والوثائق المملوكية بمصر، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٥م، ١٣٨).

هو ختم مطبوع على وقفية ربعة شريفة، مؤرخة بسنة (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م)، ومحفوظة في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم سجل (٢٤٦٣).

هو ختم مطبوع على مخطوط محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم سجل (٣٤٨٥). (عامر، الأختام المطبوعة، ١٤٣).

هو ختم مطبوع على وقفية مصحف شريف، مؤرخة بسنة (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، ومحفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم سجل (٢١٩٩).

هو ختم مطبوع على مخطوط جامع الفتاوي، محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم سجل (٢٤٩٠). (عامر، الأختام المطبوعة، ١٥٠).

هو ختم مطبوع على وقفية ربعة شريفة، مؤرخة بسنة (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)، ومحفوظة في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم سجل (٢٢٢٨).

هو ختم مطبوع على وقفية مخطوط مصحف شريف، مؤرخة بسنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، ومحفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، برقم سجل (٢٢٥٣).

[٣] قوت، أختام الأوقاف، ٢٣؛ Tunç , Osmanlı Mühür Sanat, s. 2635

[٧] قوت، أختام الأوقاف، ٢٣.

[٣] Tali, Kayseri Etnografya, s. 522-523.

[٣] Tali, Kayseri Etnografya, s. 522.

[٤] Tali, Kayseri Etnografya, s. 522-523.

[٤] Tali, Kayseri Etnografya, s.523.

وجد هذا الختم على وقفية مخطوط مصحف شريف، مؤرخة بسنة (١٢٤١هـ/ ١٨٣٥م)، محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية برقم (٢٥٢٤).

وجد هذا الختم على وقفية مخطوط مصحفي، مؤرخة بسنة (١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية برقم (٢١٩٩).

وجد هذا الختم على وقفية مصحف شريف، مؤرخة بسنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية برقم (٣٣٤٦).

وجد هذا الختم على وقفية مصحف شريف، مؤرخة بسنة (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، محفوظ في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية برقم (٢١٥٦).

يعتمد تصوير النجمة على تصوير الدائرة، ومن هنا كان رسم البيكارين أساسًا لرسم النجوم بجميع أنواعها. وتأويل ذلك أن الكواكب بمعانيها المختلفة قد انبثقت عن الكون أو عن الإله الأكبر الذي رُمز له بشكل دائرة. انظر: البهنسي، عفيف، الفن الإسلامي، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٦م، ١٠٣؛ معاني النجوم في الرقش العربي، الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين المشتركة، أعمال الندوة العالمية المنعقدة في استانبول، إبريل – نيسان ١٩٨٣م، إعداد: أحمد محمد عيسى، تحسين عمر طه أوغلي، تصدير: أكمل الدين إحسان أوغلي، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٩م، ٥٨- ٥٩. ويرى البعض أن الشكل الدائري هو الأكثر شيوعًا بين الأشكال الأخرى للأختام المطبوعة على المخطوطات؛ ولعل السبب في

ذلك مدى ملائمته لوظيفة الختم، فضلًا عن أن الشكل الدائري يكون أقل احتكاكًا بسطح المختوم من غيره مما يضمن له البقاء لفترات طويلة دون تعرضه للكسر والتلف. محمود، الأختام الوقفية، ٥٤٢.

تعددت الآراء حول نشأة خط الرقعة، وهو أحد الخطوط التي اخترعها الخطاطون الأتراك في الدولة العثمانية، وتسميته بخط الرقعة ليس له علاقة بخط الرقاع القديم. راجع (زين الدين، ناجي، مصور الخط العربي، بغداد، منشورات مكتبة النهضة، ١٩٦٨م، ٣٨٤).

٤ Tali, Kayseri Etnografya, s.523.

٤ Tali, Kayseri Etnografya, s. 522-523.

٥ Tali, Kayseri Etnografya, s.523.

حظيت أختام التعويذات والتمائم بمكانة مميزة في الأختام العثمانية بصفة خاصة. وتميزت تلك الأختام بالكثير من السمات والخصائص من حيث تقنية التصنيع والأنواع والحفر المعكوس والنقوش وغيرها، حيث قامت مجموعة من ضمن مجموعات صناع الأختام بنقش هذا النوع من التمائم والتعويذات المهمة على الأختام بغرض التشافي، كما نُقش على هذا النوع من الأختام مجموعة من الأدعية المتنوعة؛ لغرض الرجاء والالتماس ومعها عبارات مكونة من أرقام وحروف وكذلك النجمة السداسية (خاتم سليمان)، وأسماء أصحاب الكهف. وتضمنت تلك التعويذات والتمائم الكثير من العلوم الأخرى مثل، علم الطب وعلم الكيمياء وعلم النجوم وعلم الأسماء وغيرها من العلوم. ورغم صنعتها الخاصة بها. فإن أختام التمائم والتعويذات متشابهة مع بعضها البعض، وهي تُعد أعمالًا مبهمة تحوي رموزًا. وهذا النوع من الأختام يعد ضربًا من الأحجبة أو الرقية، التي يُستخدم فيها الحبر وتُطبع على ورق. وتحفر عليها أدعية وآيات دون صور أو رسوم في إطار فلسفي للدين. Tali, Kayseri Etnografya, s.522- 523.

ومن نماذج ظهور النجمة السداسية على أختام التعويذات: ختم تعويذة من النحاس، محفوظ في متحف قيصري للإثنوغرافيا، برقم (٨٨/ ٨٠)، ويبلغ قطره (٢,٩) سم، وارتفاعه (١,٢) مم، ووزنه (١٢,٥)، وأيضًا على ختم تعويذة من البرونز، محفوظ في متحف قيصري للإثنوغرافيا، برقم (٨٩/ ٧٤)، ويبلغ قطره (٨,٥) سم، وارتفاعه (٥) مم، ووزنه (٩٠,١)، وكذلك على ختم تعويذة نحاسي، محفوظ في متحف نيدا بتركيا، برقم (٨,٤,٩٥)، وقطره (٣,٢) سم. (Tali, Kayseri Etnografya, s. 532, 544 ,Foto No. 45,47; Dursun, Necla, "Niğde Müzesi'ndeki Osmanlı Mühürleri", History Studies, 11/2, Nisan 2019, s.588, Foto No. 20 – 20 a.)

من أمثلة ظهور النجمة السداسية على الأختام الرسمية، والشخصية خلال العصر العثماني: ختم رسمي لمحمد باشا، مؤرخ بسنة (١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م)، ويبلغ قطره (٣,٥) سم، وهو عبارة عن ختم بيضوي الشكل، نُقش في وسطه نجمة سداسية الأطراف، مكتوب بداخلها عبارة (توكلت على الله – عبده محمد – ١١٩٠)، وعلى أطرافه منقوش أسماء أصحاب الكهف "يمليخا، مكثلينا، مثلينا، مرنوش، دبرنوش، شاذنوش، كفشططيوش، قطمير، كما وردت على ختم شخصي من العقيق، محفوظ في متحف قيصري للإثنوغرافيا، برقم (٤٣٦٣)، ويبلغ قطره (١,٦) سم، وارتفاعه (٥) مم، ووزنه (٢,٦).

(Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Osmanlı Devleti Zamanında Kullanılmış Olan Bazı Mühürler Hakkında Bir Tetkik, Maarif Matbaası, İstanbul, 1941, s. 516, Foto No. 22; Tali, Kayseri Etnografya, s. 524, 539, Foto No. 4).

٥ عامر، الأختام المطبوعة، ١٥٤– ٣٥٥.

٥ عامر، الأختام المطبوعة، ١٥٦– ٤٥٨.

استخدم الفنان المسلم النجمة السداسية كرمز ديني للإشارة إلى الوجود الواحد، وذلك بتداخل السماء والأرض لتشكيل الحياة. انظر: البهنسي، الفن الإسلامي، ١٠١– ١٠٣؛ معاني النجوم، ٥٣– ٥٨؛ ياسين، عبد الناصر، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية (دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي)، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م، ٩٥– ١١٢؛ عبد اللطيف، عبد الفتاح أحمد، الشكل النجمي في الفن الإسلامي، مجلة جامعة الملك سعود، م٣، العلوم التربوية (١)، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ١١٤– ١١٥؛ أبو دية، عدنان أحمد، النجوم والأشكال السداسية على العملة العثمانية الذهبية في مرحلة الخلافة (٩١٨–١٥١٢هـ/ ١٣٤١– ١٩٢٤م)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، مج ٣٠، ع ١، ٢٠٢٢م، ٢٩٦. وكانت زخرفة النجمة السداسية من بين الزخارف الهندسية التي استخدمها الفنانون المسلمون في زخرفة الفنون التطبيقية المتنوعة، والمسكوكات الإسلامية، والنقوش الشاهدية، والعمائر، والمخطوطات الإسلامية في العصور التاريخية المختلفة. لمزيد من التفاصيل . راجع (حسن، زكي محمد، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، بيروت، دار الرائد العربي، د.ت، ٣، ٤٠٤، شكل (٩)، ١٤، ٤٠٨، شكل (٤٩)، ٨٩، ٤٣٤، شكل (٢٧٦)، ٩١، ٤٣٥، أشكال (٢٨١، ٢٨٢)؛ عبد العظيم، محمد عبد الودود، الكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري، الرياض، مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م، ٣٦٠- ٣٦٣؛ البراهيم، عبد الرحمن بن إبراهيم بن صالح، المسكوكات الأيوبية والمملوكية في المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي بالرياض، دراسة أثرية مقارنة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ٢٥، ٣٠، ٤٣، ٥٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٧ ؛ البقمي، موضي بنت محمد بن علي، نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية، دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ١٩٧؛ الزهراني، عبد الرحمن بن علي، كتابات إسلامية من مكة المكرمة (ق ١- ٧هـ/ ٧- ١٣م)، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٥٩؛ خلف، أمانى محمد طلعت إبراهيم، النقوش الكتابية الإسلامية الباقية في الساحل الشرقي الإفريقي حتى القرن السادس الهجري/ ١٢م، دراسة آثارية فنية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، مج ١، ٤٢٤- ٤٢٥؛ أبو قنديل، زخرفة المصحف الشريف في العصر المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ٢٣، ٢٨؛ أبو دية، النجوم، ٣٠٨-٣٠٩، ٣١٢- ٣١٣، ٣١٨- ٣١٩؛ زكي، عبد الرحمن، الأعلام وشارات الملك في وادي النيل، القاهرة، دار المعارف، د. ت، ٣٥).

لمزيد من التفاصيل. راجع . نجم، عبد ٱلمنصف سالم حسن، شارة المُلك والرمز وشِّعار المملكة على الفنون والعمائر في القرن التاسع عشر وحتى نهاية الأسرة العلوية، دراسة أثرية فنية، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب "دراسات في آثار الوطن العربي"، مج ١٢، ع ١٢، ٢٠٠٩م، ٩٦٣- ٩٦٤، ٩٨٦.

محفوظ بمتحف قصر المنيل برقم (٢٤٤). عبد العزيز، فن التذهيب، ٣٤٦- ٣٤٧.

محفوظ بمتحف قصر المنيل برقم (٢٣٣). عبد العزيز، فن التذهيب، ٤٥٣. [٥]

محفوظ بمتحف قصر المنيل، برقم (٢٨٤). عبد العزيز، فن التذهيب، ٤٦١. [٥]

محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم (١٨٠٤٩). عبد العزيز، فن التذهيب، ٣٤٧، ٤٦٧.

محفوظ بمتحف الفن الإسلامي برقم (١٨١٠٩). عبد العزيز، فن التذهيب، ٣٤٧، ٤٦٧.

محفوظ بمتحف قصر المنيل، برقم (٣٥٦). عبد العزيز، فن التذهيب، ٤٧١. [٦]

كان لسياسة محمد علي باشا (١٢٢٠-١٢٦٦هـ/١٨٠٥-١٨٤٩م)، وتسامحه مع الأديان المختلفة؛ أن قصد مصر الأجانب من مختلف الأنحاء، وبتوالي الهجرات الفردية إلى مصر، ظهرت جاليات أجنبية مثلت معظم الدول الرئيسية في أوروبا، وكان عدد كبير منهم من اليهود. وبذلك ازداد عدد اليهود في مصر، وبلغ عام (١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م) خمس آلاف نسمة في الوقت الذي كان تعداد سكان مصر مليوني نسمة تقريبًا، وبلغ عددهم في عام (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م) سبعة آلاف يهودي. وحينما تولى الخديوي إسماعيل الحكم في مصر بعد وفاة سعيد باشا، وضع نصب عينيه إصلاحات جده محمد علي باشا، وسار على نهج العدالة إزاء الأديان المختلفة، وكان يحترم الطائفة اليهودية في مصر احترامًا كبيرًا، وأقام معها علاقات طيبة، ونتيجة لذلك قدم إلى مصر الكثير من الأجانب الذين كان معظمهم من اليهود، وأصبح اليهود الأوروبيون جزءًا من الحكومة في المدينة. فاشتركوا في الإدارة وحظوا بنصيب من السلطة التنفيذية في المدينة. ووصل عدد اليهود في مصر في عام (١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م) حوالي عشرة آلاف نسمة. (لاندوا، يعقوب، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (١٥١٧- ١٩١٤)، ترجمة: جمال أحمد الرفاعي، وأحمد عبد اللطيف حماه، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م، ٤٨- ٤٩؛ إبراهيم، نبراس خليل، وحمود، إيمان عبد الله، أثر اليهود في مصر أثناء القرنين التاسع عشر والعشرين، دراسة تاريخية، جامعة بغداد، كلية التربية، ع ٥٣، جمادى الآخر، ١٤٣٧هـ/ نيسان ٢٠١٦م، ٦٤٠- ٦٤٣).

الشامي، رشاد عبد الله، الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، ع ١١، ٢٠٠٠م، ٥٢- ٥٣. تُعرف النجمة السداسية عند اليهود بـ "ماجين دافيد" بمعنى "درع داود" أي "نجمة داود". وتعرف تلك النجمة أيضًا بـ "خاتم سليمان"، وهذه التسمية معروفة في الأدبيات الإسلامية كعلامة يختم بها الإنسان نفسه ويحميها من السوء. ووفقًا للروايات المتوارثة في الأدب الإسلامي أنه أنعم الله على سيدنا سليمان بن داود بخاتم عجيب، استطاع بواسطته إخضاع الجن والعفاريت، وقد تحولت النجمة السداسية إلى رمز لهذا الخاتم، وكان يهود إسبانيا يطلقون اسم "خاتم سليمان" على النجمة السداسية الرؤوس. وعن المعنى القدسي للنجمة السداسية عند اليهود، فهي ترمز في عقيدتهم إلى تفوق عنصرهم، وإلى أنهم شعب الله المختار، حيث يرون في المثلث الأول الهرمي رمزًا للوجود اليهودي، أما المثلث الثاني الهرمي المقلوب فهو يرمز للوجود الإنساني، وبهذا فإن نجمة داود تعبير عن سيطرة اليهود على العالم.(البهنسي، الفن الإسلامي، ١٠٢؛ معاني النجوم، ٥٩؛ أبو دية، عدنان أحمد، القيم الرمزية للنجمة السداسية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع ٣١، تشرين، ٢٠١٣م٣٤٤ – ٣٤٥).

عبد النور، حسن محمد نور، سجاجيدْ لجاليات يهودية في العصر الإسلامي، ألقاهرة، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع ٢٥، ٢٠٢٢م، ٣٦٥، ٣٨٠، لوحة (٣- ب).

عبد النور، سجاجيد لجاليات، ٣٦٦، ٣٨٦، لوحة (٤-أ - ب). ٦

مهندس: هي لفظة معربة عن كلمة "مهٌندز" غير العربية الأصل، والمهندس هو ألمشتغل بالهندسة، وهو علم المباني وبنائها واختلافها، والأراضي ومساحتها، وشق الأنهار، وتنقية القنى وإقامة الجسور، وغير ذلك. وكان المهندس المعماري منوطًا بوضع التصميمات والرسومات الخاصة بالمنشآت المعمارية، ووضع المقاييسات اللازمة لإنشاء أي مبنى، وإيجاد الحلول المعمارية المناسبة للمشاكل التي تظهر قبل وأثناء تشييد المبنى، والإشراف العام على إنجاز المنشآت المعمارية، وكانت مهنة المهندس المعماري تستلزم معلومات واسعة في شتى النواحي، فالمهندس المعماري بجانب إلمامه بعلوم الحساب والهندسة يجب أن يكون ملمًا بالكتابة والرسم. قامت الدولة خلال القرن (١٣هـ/ ١٩م) بتقسيم المهندسين المعماريين حسب خبرة كل منهم إلى ثلاث فئات، هي "مهندس أول- مهندس ثان – مهندس ثالث. تفاوتت أجور طوائف المعمار في عصر الأسرة العلوية؛ وفقًا لطبيعة العمل، أو الخبرة، أو الفئة، أو الدرجة المهنية للعامل، فكانت أكبر الأجور في طوائف المعمار للحرف النادرة أو المتخصصة، وكذلك التي تحتاج إلى خبرة كالبنائين، والمهندسين، والمبلطين، والمرخمين، والسباكين، بينما كانت أدنى الأجور اليومية للمهن التي لا تحتاج إلى خبرة، وورد في بعض وثائق القرن (١٣هـ/ ١٩م) الأجر اليومي بالقرش لمهندس معماري في ديوان المدارس (١٨) قرشًا ، وبلغت الأجرة اليومية لمهندسين معماريين بالفضة، كالتالي: مهندس أول (٢٨٠) فضة، ومهندس ثانٍ (٢٤٠) فضة، ومهندس ثالث (٢٠٠) فضة. محيي الدين، محمد، المهندس المعماري وما يجب أن يتوفر فيه، مجلة العمارة، ع٦، ١٩٣٩م، ٣٢٠؛ الباشا،

حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٦م، جـ ٣، ١١٥٦- ١١٥٧؛ منصور، هند علي حسن، طوائف المعمار في مصر من الفتح العثماني حتى القرن التاسع عشر، دراسة أثرية حضارية وثائقية، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، مج١، ١١١، ١١٣؛ العدل، صبري، طوائف المعمار في مصر خلال النصف الثاني من القرن الـ ١٩م، ضمن كتاب الطوائف المهنية والاجتماعية في مصر في العصر العثماني، القاهرة، دار كتب عربية، د. ت، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٨٤.

منصور، طوائف المعمار، ١٢٢، ٤٤١. ٦

منصور، طوائف المعمار، ٤٥٢. ٩ ٦

عبد الكريم، أحمد عزت، تاريخ التعليم في عصر محمد علي، القاهرة، مكتبة النهٌضة المصرية، ١٩٣٨م، ٣٦٠.

عبد الكريم، تاريخ التعليم، ٣٦١- ٣٦٢. ٧

عبد الكريم، تاريخ التعليم، ٣٦٢. ٢ ٧

عبد الكريم، تاريخ التعليم، ٣٦٢. ٣ ٧

عبد الكريم، تاريخ التعليم، ٣٦٣. ٤ ٧

عبد الكريم، تاريخ التعليم، ٣٦٩. ٥ ٧

عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر، ج١، ١٠١. ٧

عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر، ج١، ١٠٦. ٧

هو سعيد باشا بن محمد علي باشا، ولٌد في الإسكندرية سنة (١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م)، وتولى حكم مصر عام (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) بعد وفاة عباس باشا بن أخيه. توفي سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م) في الإسكندرية، ودُفن فيها. (زيدان، جُرجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢م، ج١، ٤٧-٤٨).

عبد الكريم، أحمد عزت، تاريخ التعليمٌ في مصر من نهاية حكم محمد علي إلىٌ أوائل حكم توفيق "١٨٤٨-١٨٨٢م"، القاهرة، مطبعة النصر، د.ت، ج١، ١١١، ١٨٣- ١٨٥.

شفيق، أحمد، مذكراتي في نصف قرن، مطبعة مصر، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م، ج١، ٢٢٨؛ جندي، جورج، وتاجر، جاك، إسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٤٧م، ١٢٢؛ الرافعي، عبد الرحمن، عصر إسماعيل، ط٤، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ج١، ٢٠١.

الرافعي، عصر إسماعيل، ج١، ٢٠١؛ جندي، إسماعيل كما تصوره الوثائق، ١٢٥؛ كفافي، حسين، الخديوي إسماعيل ومعشوقته مصر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ٩١.

[٨] جندي، إسماعيل كما تصوره الوثائق، ١٢٦؛ كفافي، الخديوي إسماعيل، ٩٤.

[٨] سامي، أمين، التعليم في مصر في سنتي ١٩١٤ و١٩١٥، وبيان تفصيلي لنشر التعليم الأولي والإبتدائي بأنحاء الديار المصرية، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م، القسم الخامس من الملحقات، ٩٨.

[٨] عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر، ج٣، ٤٩٤-٤٩٥.

[٨] عبد الكريم، تاريخ التعليم في مصر، ج٣، ٤٩٥.

[٨] منصور، طوائف المعمار، ١١١- ١١٢.

[٨] [٧] منصور، طوائف المعمار، ٤٥٢.

[٨] منصور، طوائف المعمار، ١٢٢، ٤٤١.

[٨] الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ٢٥١.

مقدم: وردت هذه اللفظة كاسم وظيفة، وكلقب فخري على الآثار العربية، والمقدم اسم مفعول من قدم، ومعناه الرئيس أو القائد أو كبير القوم أو الطائفة، أو الجماعة أو الهيئة، وغيرهم، وقد عُرف في العصر المملوكي أسماء وظائف عديدة مكونة من لفظ مقدم مضاف إليه ألفاظ أخرى مثل مقدم الأمراء المماليك السلطانية أو مقدم العسكر، ومقدم البريدية، ومقدم الدولة، وغيرهم. (الباشا، الفنون الإسلامية، جـ ٣، ١١٢٠، ١١٢٦).

المهتار: لقب من ألقاب أرباب الوظائف من طائفة أرباب الخدم في الدولة المملوكية، وهو يُطلق على كبير كل طائفةٍ من غلمان البيوت السلطانية، فيقال على سبيل المثال: مهتار الشراب خاناه، ومهتار الركاب خاناه. (الباشا، الفنون الإسلامية، جـ ٣، ١١٤٥.

[٩] [٢] الباشا، الألقاب الإسلامية، ٢٥٢.

لمزيد من التفاصيل عن أسماء الصناع والفنانين المصريين الذين اقترنت بأسمائهم تلك اللفظة الدالة على أعمالهم الفنية خلال العصر العثماني. انظر. (محمد، أحمد كمال ممدوح، فنانو مصر العثمانية وأعمالهم الفنية على المنشآت المعمارية الإسلامية (٩٢٣- ١٢٢٠هـ/ ١٥١٧- ١٨٠٥م)، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، مج ١، ١٢١- ١٢٣).

[٤] محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب برقم (٢٢٦٦). خلف، أضواء جديدة، ١٩، ٤٧.

[٥] محفوظ بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب، برقم (٢٢١٣). خلف، أضواء جديدة، ٢٤- ٢٥،